وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الدليل و البرهان أن والدي النبي عليه الصلاة و السلام ناجيان

المجلس الأول / 5 – الحجج الدامغة في أن أبوي النبي صلى الله عليه و سلم ناجيان

: اهداء

أهدي هذا البحث الى سيدي و إمامي و شفيعي و قرة عيني سيد البشر محمد ابن عبد الله عليه . أفضل الصلاة و أتم التسليم

: مقدمة

اختلف الفقهاء قديماً في نجاة والدي النبي صلى الله عليه و آله و سلم (عبد الله و آمنة) من النار ، فذهب الكثيرون – بل ألأكثر إلى نجاتهما ، و خالف البعض في ذلك ، و سبب هذا الاختلاف ورود بعض الأحاديث الشريفة التي توهم عدم نجاتهما ، و قد منع الكثير من الفقهاء عامة الناس من الخوض في هذا الموضوع أصلاً ، لأنه لا تبنى عليه عقيدة ، و لا يترتب عليه كمال إيمان ، و ربما وقع من خاض فيه بغير علم في بعض ما يخدش الاحترام و التوقير للنبي صلى الله عليه و آله و سلم بقصد أو بغير قصد.

و هذا ما حصل فعلا فللأسف الشديد فإن فريقا من الناس حرصوا و بقوة على أن يثبتوا أن والدي النبي صلى الله عليه و سلم في النار ، بل قال بعضهم أن القول بنجاة والدي النبي صلى الله عليه و سلم هو هدم صريح لقاعدة من قواعد الاعتقاد ، و هي أن الإيمان هو الشرط الأول لدخول الجنة ، و قال آخرون لا تشغل نفسك بالدفاع عن مشركين ماتا على الشرك ، و قضى الله عليهما به ، حتى أن بعضهم يعنون تحت (إجماع السلف و الخلف على عدم نجاة أبوي النبي صلى الله عليه و سلم) ! و يقول : اتفق السلف و الخلف من الصحابة و التابعين و الأئمة الأربعة و سائر المجتهدين على ذلك من غير خلاف لما هنالك .

و كأن بينهم و بين أبوي سيد العالم ثأراً يحرصون على الأخذ به .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و اعتمدوا على الجزم بأن أبوي النبي صلى الله عليه و سلم من أهل النار على حديثين من أحاديث الآحاد ، أحدهما ظني الدلالة إن صح الحديث أو صح متنه ، آخذين بظاهره دون تكليف أنفسهم بعمل أي مناقشة موضوعية للحديث ، و الآخر يؤول بما يجعله غير كاف للإستدلال به .

مدعين أن ألقول بأن أبويه من أهل النار هو من تصديق سنته و تقريرها و التمسك بها و الحفاظ عليها ، متناسين أن تعظيم جناب المصطفى وعدم الخوض فيما يؤذيه أعظم من هذه المقاصد المدَّعاة .

ثم أن المسألة خلاف بين أهل السنة فلم جعلوها معركة و إحقاق حق و إبطال باطل ، أم أنهم لا ترتاح نفوسهم إلا إذا اخترعوا الخصوم و المعارك ، ثم هل انتهت المواضيع و لم يبق إلا خوض في والدي سيد الخلق ؟ .

اليس القول بأن أبوي النبي صلى الله عليه و سلم في النار ، إنما فيه سوء أدب مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أيحب أحدهم أن يقال هذا في والديه و إن كانا كافرين حقا ناهيك عن أنهما غير ذلك .

أليس ذلك مما يؤذي رسول الله صلى الله عليه و سلم كما ورد في الحديث" لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات " الطبراني .

و قد ذكر ذلك الفضيل بن عياض عند تفسير آية} إن الذين يؤذون الله و رسوله{ قال : إن من أعظم الأذى له صلى الله عليه و سلم أن يقال إن أبوي النبي في النار .

سُئِل القاضى أبا بكر بن العربى أحد أئمة المالكية عن رجل قال : إنّ أبا النبى- صلى الله عليه و آله و سلم – فى النار ، فأجاب بأن مَن قال ذلك فهو ملعون ، لقوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا} ، قال : "و لا أذًى أعظم مِن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أن يقال عن أبيه إنه فى النار" ، فليتقوا الله و ليخشوا لَعنَه و إيذاءَ حبيبه صلى الله عليه و آله و سلم المستوجب للعن فاعله .

و في هذا البحث المتواضع أسلط الضوء على الأدلة الشرعية و العقلية التي تؤكد نجاة والدي الحبيب عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم .

الخلاصة :

أن والدي النبي صلى الله عليه و سلم برحمة الله و فضله ناجيان و هما من أهل الجنة ، و أن أقل ما يقال في حقهما أنهما من اهل الفترة :

الحجج الدامغة في أن أبوي النبي صلى الله عليه و سلم ناجيان :

أولا :

التحقيق في أبوي رسول الله صلى الله عليه و سلم أنهما من أهل الفترة ماتا قبل البعثة و لا تعذيب قبلها ، لتأخر زمانهما و بُعدِه عن زمان آخر الأنبياء ، و هو سيدنا عيسى عليه السلام ، فلم يدركا النذارة قبلهم ، و لإطباق الجهل في عصرهما ، قال الإمام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرة السنية في مولد سيد البرية :

كان سن عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله صلى الله عليه و سلم نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب إلى المدينة ليمتار منها تمرا لأهله فمات بها عند أخواله من بني النجار و النبي صلى الله عليه و سلم حمل على الصحيح ، و أمه قريبة من ذلك لاسيما و هي امرأة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال و الغالب على النساء أنهن لا يعرفن ما الرجال فيه من أمر الديانات و الشرائع خصوصا في زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه ، و ماتت و هو ابن ستة أعوام بلا خلاف ، فبان أنهما مِن أهل الفترة بلا شك ، و لم يبلغ أحدًا دعوةُ نبى من أنبياء الله في ذلك الزمان إلا النفر اليسير من أحبار أهل الكتاب فى أقطار الأرض كالشام و غيرها ، و لم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يعهد لهما التقلب فى الأسفار و لا عمَّرا عمرًا يمكن معه البحث عن أخبار الأنبياء ، و هما ليسا من قوم عيسى عليه السلام .

ونحن نرى في هذا الزمان مع تقدم وسائل الاتصال أن كثيراً من الناس لم تبلغهم الرسالة ، و لم تقم عليهم حجة ، فأهل ذاك الزمان أكثر إعذاراً .

و لا أعلم كيف يملك البعض الجرأة على أبوى النبى و ذلك فى جزمهم أنهما ماتا على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فكيف عرفوا ذلك و كيف تأكدوا منه و كيف أجازوا لأنفسهم أن يقولوا أنهما ماتا على الكفر ! ، و المعروف دينا و لغة و بداهة أن الكفر إنما هو الكفر بالدعوة ، فأين البرهان أنهما دُعيا الى دين ابراهيم عليه السلام أو الى دين عيسى عليه السلام ثم كفرا به ؟! ، و إن لم يثبتوا ذلك فكيف كفر أبواه عليه صلوات الله و سلامه بدين لم يُدعيا إليه ، و لا أتصور كيف أتتهم الجرأة العظيمة أن يتحدوا آيات القرآن بقولهم أنهم كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم !فعندهم نذارة أدركوها ! كيف ذلك ؟

أين هم من قوله تعالى: }لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ{ ، و ما هنا نافية على التحقيق بدليل الفاء في قوله: فَهُمْ غَافِلُونَ ، أي – لعلة عدم إنذارهم.

و أين هم من قوله تعالى: }وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ{.

و أين هم من قوله تعالى: }وَ مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَ مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ{.

و أين هم من قوله تعالى: }بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ{.

و التحقيق في أهل الفترة ، و المجانين ، و أولاد المشركين الذين ماتوا صغارًا أنهم تشب لهم نار يوم القيامة في عرصات المحشر فيؤمرون باقتحامها ، فالذين يقتحمونها تكون عليهم بردًا و يذهب بهم ذات اليمين ، و الذين يمتنعون من دخولها يذهب بهم ذات الشمال ، ذكر ذلك ابن كثير في تفسير قوله تعالى: }وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا{ ، و قال : إنه جاءت بذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أحاديث ، منها الصحيح ، و منها الحسن ، و منها ما هو ضعيف يتقوى بالصحيح و الحسن ، و إذا كانت أحاديث الباب متعاضدة على هذا النمط أفادت الحجة عند الناظر فيها .

و لو قال أحدهم : أن هذا تكليف و الآخرة دار جزاء فهي يوم الدين ، نذكره بقول تعالى: }يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ{ ، اليس هذا تكليفًا في عرصات القيامة بنص كتاب الله ؟ .

و أيضًا ، قد ثبت في الصحيح أن المؤمن يسجد لله يوم القيامة ، و أن المنافق لا يستطيع السجود ، و تكون ظهور المنافقين مثل صياصي البقر ، أليس هذا بتكليف في عرصات القيامة ؟ .

: قال العلامة الألباني

إن كان من الممكن افتراض أن بعض من كان في الجاهلية قد بلغته الدعوة ، و أقيمت عليه الحجة ـ على ما جرينا عليه في تعليقنا السابق ، و عليه يدل كلام البيهقي الذي نقله المؤلف ، فإن من الممكن أيضا أن نفترض أن بعضهم لم تبلغه الدعوة ، و حينئذ فأمامه الامتحان في عرصات القيامة ، فمن نجح فقد نجا ، و إلا فقد هلك ، و على هذا النوع من الهالكين تحمل الأحاديث التي صرحت بعذاب بعض من مات في الجاهلية كما تقدم و الله أعلم .

و إن قال أحدهم : أليس بالإمكان حمل الخاص على العام ؟ لأن الخاص يقضي على العام عند الجمهور ، فقوله تعالى: }وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا{ دليل عام ، و الأحاديث الواردة في أشخاص معينين دليل خاص ، فما أخرجه دليل خاص خرج من العموم ، و ما لم يخرجه بقي على عمومه داخلا فيه .

نقول : إن هذا التخصيص لو قلنا به لأبطل ذلك حكمة العام ، لأن الله تعالى تمدَّح بكمال الإنصاف ، و أنه لا يعذب أحدًا حتى يقطع حجة المعذب بإنذار الرسل له في دار الدنيا ، فلو عذَّب أحدًا من غير إنذار لاختلت تلك الحكمة التي تمدَّح الله بها ، و لثبتت لذلك المرء الحجة على الله التي أرسل الرسل لقطعها كما بينه تعالى: }رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عَلَى اللهَّ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ{ ، و هذه الحجة التي أرسل الرسل لقطعها بينَّها بقوله تعالى: }وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى{ ، و قال تعالى : }وَ لَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ{.

و يتحجج بعضهم أن أبو طالب ثبت في الحديث أنه من أهل النار و هو على ملة عبد المطلب ، كما أن والدي النبي صلى الله عليه و سلم كانا على ملة عبد المطلب ، فنقول لهم : هنلك فرق : فعبد المطلب (المؤمن الموحد عجيب الإيمان) و والدي النبي صلى الله عليه و سلم اللذان كان على ملته ماتوا قبل بعثته عليه الصلاة و السلام ، فهم أقل ما يقال في حقهم أنهم من أهل الفترة . ، أما أبو طالب فأدرك بعثة الرسول صلى الله عليه و سلم و أصبح ملزما بإتباعه كباقي البشر فيتعين بكل هذه الحجج عذر أهل الفترة بفترتهم في الدنيا ، و أنهم ممتحنون يوم القيامة ، و لا يعلم من يقتحم منهم النار ممن يمتنع إلا الله الذي خلقهم ، و إن العلماء نصُّوا على أن الوالدين الشريفين لو قيل بامتحانهما فإنهما من أهل الطاعة ، قال الحافظ ابن حجر : "إن الظن بهما أن يطيعا عند الامتحان".

: ثانيا

أخرج البخارى (4315) حديثا فى موقعة (حنين) أن النبى لما تولى عنه المسلمون قال : "أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب" ، و هنا يتبين أن الرسول يفخر ببنوته لجده (عبد المطلب) و الثابت أن الله أنزل فى كتابه الكريم : "وَ أَذَانٌ مِّنَ اللهّ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهّ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ" ، و قوله تعالى } قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهَّ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللهَّ وَحْدَهُ{ ، فلو كان جده صلوات الله عليه من المشركين الخالدين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى النار لتبرأ النبى صلى الله عليه و سلم منه ، فلا يُتصور أن يفخر النبى صلى الله عليه و سلم بجده المشرك و هو مطالب بالبراءة منه ما يؤكد أنه توفى على التوحيد .

ثالثا :

قول الله عز وجل فى كتابه : {وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} ، جاء عن ابن عباس فى التفسير أن المعنى هو تقلب النبى صلى الله عليه و سلم فى أصلاب أجداده من الساجدين قبل مولده .

قال الرازي : " و يدل عليه وجوه : منها قوله تعالى : {الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين} ، قيل معناه : إنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد ، و بهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه و سلم كانوا مسلمين ، و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم عليه السلام كان مسلماً .

رابعا :

أخرج مسلم نفسه (2276) قول النبى صلى الله عليه و سلم : "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، و اصطفى قريشا من كنانة ، و اصطفى من قريش بنى هاشم ، و اصطفانى من بنى هاشم".

و ليس هنلك معنى للإصطفاء إلا النسب المتسلسل الطاهر المبرأ من الشرك لأن الله سبحانه قال فى كتابه العزيز : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} ، فلا يمكن أن يصطفى الله النجس و لكن الاصطفاء للموحدين الأطهار و ذلك ما يؤكد توحيد آباء النبى كما يؤكد بطلان و وهم حديثى (مسلم) اللذان ستتم مناقشتهما لاحقا .

خامسا :

إنّه قال لآزر : {إنّي أراك و قومك في ضلال مبين} و هو من أعظم أنواع الإيذاء و الجفاء ، فثبت أنّه شافه آزر بالغلظة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و مشافهة الأب بالغلظة مخالفة لقوله تعالى : }و قضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه و بالوالدين إحساناً{ و هذا الأمر حيث يربطه المولى عز وجل بعبادته فلا بد أنه جاء كتعاليم الهية للأمم الأخرى ، و هو عام في حقّ الوالدين الكافرين و المسلمين ، و قال تعالى : }و لا تقل لهما أُفّ و لا تنهرهما{ و هذا أيضاً توجيه إلهي عام .

. (و قال تعالى : (فقولا له قولاً ليّناً) ، و قال تعالى : (و جادلهم بالتي هي أحسن

و هذه ألتعاليم الإلهية أحق بها و أولى بتطبيقها نبي كريم كإبراهيم عليه السلام ، إذ لا يليق به هذه الخشونة و الغلظة و الجفاء مع والده الذي هو من صلبه خاصة في وقت الدعوة ، و ينافي مدح الله تعالى إياه خاصة في مسألة الحُلْمْ حيث قال تعالى : }إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ{.

و هذه من أقوى الحجج أنّ إبراهيم لم يكن يخاطب والده الذي هو من صلبه ، و أن آزر لم يكن والد إبراهيم عليه السلام .

: سادسا

أن الله تعالى قال في كتابه الكريم {وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} ، صاحب الوعد مالك الملك عز وجل ، و الموعود سيد البشر و حبيب الرحمن فكيف يرضيه بأهل الكبائر و العصاة من أمته و لا يرضيه بوالديه ، أورد الإمام الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى تفسيره لهذه الآية الكريمة : مِن رِضا محمد صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يَدخُل أحدٌ مِن أهل بيته النار.

: سابعا

قال تعالى : }وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا{ ، و هذا نص قرآني قطعي المتن قطعي – الدلالة لا يحتمل غير ما يدل عليه لفظه بالمطابقة ، و لا يمكن أن نرد نصًا قطعي المتن قطعي الدلالة بنص ظني المتن و ظني الدلالة عند الترجيح بينهما ، كحديث "أبي و أباك في النار" فهو خبر آحاد ظني الدلالة ، يحتمل أنه يعني بقوله : إن أبي – عمه أبا طالب ، لأن العرب تسمي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العم – أبًا ، خاصة إذا انضم إلى العمومة التربية ، و العطف ، و الدفاع عنه ، فلفظ أب في اللغة العربية لفظ واسع يشمل الوالد الذي جاء المرء من صلبه أو الجد أو الأعمام أو من ربى الشخص و كان صاحب أفضال عليه .

و جاء بذلك الاستعمال في كتاب الله العزيز في موضعين :

أحدهما : قطعي المتن قطعي الدلالة ، و هو قوله تعالى: }قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ{ ، و إسماعيل عمه قطعًا ، فهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

و الموضع الثاني : قطعي المتن لكنه ظني الدلالة ، فهو قوله تعالى: }وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ{ إلى أن قال: }وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطًا{ ، فهو نص قرآني على أن إبراهيم يطلق عليه أنه أب للوط ، و هو عمه على ما وردت به الأخبار ، إلا أن هذا النص ظني الدلالة لأنه يحتمل أن يكون الضمير من قوله تعالى: }وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ{ يرجع إلى نوح ، لأنه قال في الآية من قبل ذلك: }وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ{ ، و لكنه احتمال مرجوح ، لأن الكلام عن إبراهيم.

و قبل البدء في سرد الأدلة على أن آزر ليس والد سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي هو من صلبه ، فإني أود التنبيه إلى أن الاختلاف في اسم أبي إبراهيم عليه السلام ليس من مسائل العقيدة ، بل هي مسألة علمية اجتهادية للاجتهاد فيها حظ واسع من النظر .

و هذه الأدلة هي :

1 :

أن الأبوة كما تطلق على الوالد الحقيقي الذي ينحدر الولد من صلبه تطلق كذلك على أخي الوالد أو جده .

و الدليل على ذلك أن القرآن الذي قال : } و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و قومك في ضلال مبين{ و هو بعينه القرآن الذي قال : }أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الموت إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إلهك وإله آبَائِكَ{ ، إذن آباء هي جمع أب ، و أقل الجمع ثلاثة : إبراهيم إذن و كذلك العم إسماعيل يطلق على كل منهما أب ، و أيضًا إسحاق . و هو والد يعقوب ، هؤلاء هم الآباء المذكورون في هذه الآية الكريمة

و هنا نفهم أن أبوة إسماعيل ليعقوب إنما هي أبوة عمومة ، لأن يعقوب بن إسحاق ، و إسحاق أخو إسماعيل ، إذن فقد أطلق الأب و أريد به العم ، و يدلنا الرسول صلى الله عليه و سلم على ذلك حينما أُخِذَ عمه العباس أسيرًا فقال عليه الصلاة و السلام : ردوا عليّ أبي ، و أراد عمّه العباس .

و بناءً عليه فإن الله تعالى ذكر إسم آزر لتحديد أي شخص بعينه من آباء إبراهيم هو الذي يخاطبه ابراهيم عليه السلام ، و توالت الآيات بعد ذلك بخطابه لأبيه هذا الذي تم تحديده من بين آبائه الآخرين دون إعادة تكرار ذكر اسمه ، و لو كان هو أباه الذي هو من صلبه لما ذكر الله تعالى اسمه و لم يحدده ، و لو أن الله تعالى قال : و (إذ قال ابراهيم لوالده) ، فإنها لا تحتمل حينها إلا والده الذي هو من صلبه ، حيث أن الله تعالى قال : }و قضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه و بالوالدين إحسانا{ ، فهنا أراد الله تعالى والدي المرء اللذان أنجباه و كانا سببا في وجوده في هذه الحياة .

2 :

أنه قال لآزر }إني أراك و قومك في ضلال مبين{ ، و لو كان هذا الأب آزر هو ابوه الذي من قومه لكان قال له : (إني أراك و قومنا في ضلال مبين) ، فالآية الكريمة تبين أن آزر هو شخص ما ربى سيدنا ابراهيم عليه السلام او هو صاحب فضل عليه لكنه من قوم غير قوم إبراهيم عليه السلام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

3 :

كما ذكرت فإن الأب يمكن أن يكون الأب ألحقيقي أو الجد أو العم أو حتى من ربى الإنسان أو له علاقة شديدة به ، و هذا ينطبق كذلك على "الأم و الوالدة" و نحن نجد أن الله عز و جل قال : }النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ{ ، فلم يقل أزواجه و الداتهم بل قال أمهاتهم ، و عندما يريد التركيز على الأبوين المباشرين يستعمل لفظ "الوالدين" ، و نجد ذلك واضحا في كل القرآن و نجده يربط ذلك بعبادته تعالى فعلى سبيل المثال : }وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهّ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً{ ، }واعْبُدُواْ اللهّ وَ لاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً{ ، }قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً{ ، }وَ قَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً{.

فلا بد من التدقيق في المعاني المختلفة للكلمة و دلالات كل منها ، بدلا من التسرع و القول بالترادف الذي يوقعنا في مشاكل نحن في غنى عنها ، فعلى سبيل المثال إذا قلنا أن "الأب" هو الوالد فهذا يوقعنا في مشكلة عويصة ، و هي كيف يدعو سيدنا إبراهيم لأبيه عند الكبر مع أن الله عز و جل قال : }وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهّ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ{ ؟ – و هذا في مرحلة الشباب ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، و لكن نجد أن الخليل عاد في الكبر مرة اخرى ، فقال : }الْحَمْدُ للهّ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء{ ، ثم قال : }رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ{ ، فنحن الآن أمام مشكلة كبيرة و هي : كيف يعود الخليل للاستغفار لأبيه في الكبر مرة أخرى بعد أن تبرأ منه ؟ و هذا ما يحتمه القول بالترادف بين الأب و الوالد ، و لكن إذا قلنا أن الوالد هو الأب الذي أنجب و أن الأب لفظ يحتمل معان عديدة منها الوالد و الجد و العم و المربي و غير ذلك ، زال الإشكال فيمكن أن نقول هنا بسهولة أن الخليل كان يستغفر لأبيه الذي ليس بوالده – من الممكن أن يكون عمه أو مربيه أو جده أو ... ، لموعدته فلما تبين له

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنه عدو لله تبرأ منه ، و عندما بلغ الخليل الكبر لم ينس حق والديه عليه الذين أسلما ، فدعا لهما و قال : }رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ{ ، و بذلك يرتفع الإشكال .

4 :

أورد العديد من أهل العلم أن اسم والد سيدنا إبراهيم عليه السلام هو " تارح " ، أو " تارخ " ، و هو قول أكثر العلماء و المفسرين ، بل قال الزجاج : "لا خلاف بين النسابين في أن اسم أبي إبراهيم تارح" معاني القرآن (2/ 265) ، و قد اعترض الإمام القرطبي على نقل الإجماع بإثبات وجود الخلاف .

و قال ابن كثير رحمه الله في البداية و النهاية (1/ 163) : "جمهور أهل النسب – منهم ابن عباس – على أن اسم أبيه تارح ، و أهل الكتاب يقولون تارخ ".

و قد ورد ذلك في صريح كلام ابن عباس : كما عند ابن أبي حاتم في "التفسير" (4/ 1324 – 1325) بإسنادين عنه .

و صريح كلام مجاهد أيضا : كما في "جامع البيان" للطبري (11/ 466) و صريح كلام ابن جريج : أخرجه ابن المنذر بسند صحيح كما قال السيوطي في "الدر المنثور" (3/ 300) ، و في ("الحاوي" (2/ 259) .

و حيث أنه صلى الله عليه و سلم لما سأله الأعرابي بقوله أين أبي ؟ و قال له : إن أباك في النار ، رآه قد ولَّى و الحزن باد عليه ، فقال عليه الصلاة و السلام ، ردوه عليَّ ، فلما رجع قال له إن أبي و أباك في النار مواسياً له ، يعني بها عليه الصلاة و السلام أبيه أبا طالب ، و لم يقل له والدي و والدك في النار ، لأن عبارة الوالد لا تعني إلا ألأب الذي أُنجب الإنسان من صلبه كما أوضحت أعلاه .

و من تلك الحجج يثبت لنا أن أبوي النبي الكريم عليه أفضل الصلاة و السلام ناجيان .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: الحديث الأول

روى مسلم في كتاب الإيمان باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار" (1/ 191) برقم (203) و غيره عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيْنَ أَبِي ؟ قَالَ : فِي النَّارِ . فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّار ، فَلَمَّا قَفَّى ، أي انصرف .

رواه مسلم (1: 132–133) و أبو داود(4718) و أحمد (3: 268) و أبو يعلى (3516) و ابن حبان (578 – الإحسان) و ابن أبي شيبة و أبو عوانة (1: 99) و البيهقي (7: 190) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت بن أسلم البناني به ، و صححه مسلم و الجوزجاني في الأباطيل و المناكير (1: 233) و ابن حبان و البيهقي و ابن كثير و الألباني في الصحيحة (2592) و الحويني في مجلة التوحيد .

: و لقد رأيت أن جميع طرق الحديث تنتهي الى (حمّاد بن سلمة) و من ذلك خلصت إلى

: أولا

الحديث و بهذا اللفظ يصبح من جهة أنه حديث آحاد (هذا إن صح متن الحديث) ، و قد قرر الكثير من علماء الحديث قديما و حديثا أن (الآحاد) لا يقام عليه عمل و لا عقيدة ، و ليس هذا فحسب بل هو مخالف كما أوضحت لصريح القرآن و النقل .

: ثانيا

على الرغم من أن (حمَّاد بن سلمة) هو من الأئمة الأجلاء الفضلاء و من أحد أعلام رواة الحديث الثقاة إلا أني وجدت أقوالاً لبعض أهل علم الحديث فيه كما يلي :

– قال فيه ابن حجر في التقريب (ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت ، و تغير حفظه بآخره) .

– و قال عنه الإمام الذهبي في الكاشف : هو ثقة صدوق يغلط و ليس فى قوة مالك ، و قال :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إمام ثقة ، له أوهام و غرائب ، و غيره أثبت منه

قال أبو أحمد بن عدي الجرجاني : كثير الرواية خاصة عن إبراهيم ، و يقع في حديثه أفراد و غرائب ، و هو متماسك في الحديث ، لا بأس به .

قال عنه أبو بكر البيهقي : أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري ، و قال أيضا : فالاحتياط ألا يُحتجّ به فيما يخالف الثقات .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، و ربما حدث بالحديث المنكر .

قال ابن الجوزي في الموضُوعات عن (حماد بن سلمة) إن المناكير في رواية حماد كثيرة .

قال يحيى بن معين : مَن سمع مِن حماد بن سلمة الأصناف ، ففيها اختلاف ، و مَن سمع من حماد بن سلمة نسخاً ، فهو صحيح .

و قال الإمام مسلم : و حماد يُعدّ عندهم إذا حدّث عن غير ثابت - كحديثه عن قتادة ، و أيوب ، و يونس ، و داود بن أبي هند ، و الجريري ، و يحيى بن سعيد ، و عمرو بن دينار ، و أشباههم - فإنه يخطىء في حديثهم كثيراً ، و غيرُ حماد في هؤلاء أثبت عندهم ، كحماد بن زيد ، و عبد الوارث ، و يزيد بن زريع ، و ابن علية !!! .

قال يعقوب بن شيبة : حماد بن سلمة ثقة ، في حديثه اضطرابٌ شديدٌ ، إلا عن شيوخٍ فإنه حسن الحديث عنهم ، متقن لحديثهم ، مقدم على غيره فيهم !!! .

قال المعلمي : أنه كان سيء الحفظ يغلط ، و هذا قد ذكره الأئمة ، إلا أنهم خصوه بما يرويه عن غير ثابت و حميد ، و اتفق أئمة عصرهم على أنه أثبت الناس في ثابت ، و قال ايضا : أن حماداً روى أحاديث سماها الكوثري : طامات و أشار إلى أن أشدها حديث رؤية الله في صورة شاب .

قال الذهبي في الميزان : الدولابي حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال لا : كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث ـ يعني التي في الصفات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

، حتى خرج مرة إلى (عبادان) فجاء و هو يرويها ، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه من البحر فألقاها إليه ، قال ابن الثلجي : فسمعت عباد بن صهيب يقول : إن حماداً كان لا يحفظ ، و كانوا يقولون إنها دست في كتبه ، و قد قيل : إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه ، و قال الإمام الحافظ الذهبي عنه أيضا أنه ثقةٌ لهُ أوهام ، و لهُ مناكير كثيرة .

قال ابن رجب : خرّج مسلم في صحيحه لحماد بن سلمة عن أيوب و قتادة و داود بن أبي هند – و الجريري و يحيى بن سعيد الأنصاري ، و لم يُخرج حديثه عن عمرو بن دينار ، و لكن إنما خرَّج حديثه عن هؤلاء فيما تابعه عليه غيره من الثقات و وافقوه عليه ، لم يخرج له عن أحد منهم شيئاً تفرد به عنه ، لذا قال الإمام البيهقي : فالاحتياط ألا يُحتجّ به فيما يخالف الثقات .

قال الإمام الحاكم : إن الإمام مسلم لم يروِ لحماد بن سلمة عن ثابت في الأصول إلا هذا – الحديث أي حديث (إن أبي وأباك في النار) .

قال عنهُ السيوطي إنهُ راوي أحاديث تكلم جماعة في روايتهِ ، و سكت البخاري عنهُ فلم يُخرج – لهُ شيئاً في صحيحه .

قال عنبسة : قلت لابن المبارك : "علمتُ أن حماد بن سلمة كان يريد أن يختصر الحديث ، – فيقلب معناه" قال : فقال لي : "أو فطنتَ له ؟".

و قال ابن حبان في كتاب " الضعفاء " : سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي يقول : – جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة ، فقال : أما سمعتها من أحد ؟ قال : نعم ، حدثني سبعة عشر نفسا عن حماد ، قال : و الله حدثتك ، فقال : إنما هو درهم و أنحدر إلى البصرة ، فأسمع من التبوذكي ، قال : شأنك ، فانحدر إلى البصرة ، و جاء إلى التبوذكي ، فقال له : أما سمعتها من أحد ؟ قال : سمعتها على الوجه من سبعة عشر ، و أنت الثامن عشر ، قال : و ما تصنع بهذا ؟ قال : إن حماد بن سلمة كان يخطئ ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره ، فإذا رأيت أصحابه اجتمعوا على شيء ، علمت أن الخطأ منه ، و قد أورد هذه القصة الإمام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. الذهبي في سير أعلام النبلاء

كما كانت إشكالية الخلط بين المعراج و الإسراء هي حديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني – عن أنس ، و بعد مراجعات متعدد لروايات حماد و عرضها على روايات الثقات حول روايات المعراج و الإسراء في الصحيحين ، و حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس أيضا ، تبين مخالفة رواية حماد بن سلمة في الجمع بين المعراج و الإسراء في ليلة واحدة ، لجميع روايات الثقات في هذا السياق.

. هذا هو حال حماد بن سلمة راوي حديث إن أبي وأباك في النار عند أئمة الحُفاظ و المحدثين

كما أنوه الى إعراض الإمام البخاري عن حديث حماد في ثابت البناني و غيره ، و لا يلام البخاري في ذلك ، و قيل : إنه روى له حديثا واحدا عن أبي الوليد ، عنه عن ثابت ، و روى له في القراءة خلف الإمام ، على الرغم من أن الأحاديث التي رويت عن حمَّاد بن سلمة تتجاوز العشرة آلاف حديث .

و بناءً عليه فالغالب أن حمّاد بن سلمة قد روى الحديث بالمعنى و ليس كما حصلت الواقعة فعلا حيث اشتهر عنه أنه كان يروي بالمعنى ، فهو ظنها تعني ما ذهب إليه فنقلها بالمعنى ، و ليس هذا ردا مني للحديث لكن توقف في لفظة فيه ، و لذلك الكثير من المبررات ، و هذا فعله العلماء كثيرا فأصل الحديث صحيح لكن فيه لفظة تعارض ما هو أقوى ، و النص الصحيح هو الذي ورد عن الزهري و هو : "جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَ كَانَ وَ كَانَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي النَّارِ قَالَ : فَكَأَنَّهُ وَ جَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ أَبُوكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ قَالَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَ قَالَ لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ تَعَبًا مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلَّا بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ" ، و الحديث قال الألباني رحمه الله فيه (الصحيحة – 1/ 25) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و جاء بلفظ آخر كما في مُسند البزار و معجم الطبراني الكبير من رواية معمر و الذي لم يكن بلفظ "إن أبي وأباك في النار" بل كان بلفظ : "حيثما مررت بقبر كافرٍ فبشّرهُ بالنار" كما في كشف الأستار عن زوائد البزار (1/ 65) ، و هو على شرط الشيخين ، و الذي رواهُ ايضاً الطبراني و البيهقي .

فهذا اللفظ ليس فيهِ أي دلالة على أن أبا النبي في النار و هو الأصح لاسيما أن مَعمرٍ لم يُتكلم في حفظهِ و لا اُستنكر شيء من حديثهِ و اتفق على التخريج لهُ الشيخان .

و كون أن حماد بن سلمة كان يجمع بين الأسانيد ، و بين جماعة في إسناد واحد ، انظر : سير أعلام النبلاء 7/ 447 ، و كتاب الإرشاد للخليلي مكتبة الرشد 1/ 417-418 ، و يترتب على هذا النظر نظر آخر في الاحاديث التي يخالف فيها حماد غيره من الثقات سواء كان هذا الحديث رواه عن ثابت أو غيره ، لأن المشكل في روايته هو منهجه في الرواية من الجمع بين الأسانيد و الرواية بالمعني ، ثم التفاوت في ضبطه .

وعلى فرضِ صحة الرواية فإن فيها تورية من النبي صلى الله عليهِ و سلم للسائل و تطييباً لخاطر السائل ، و إلا فالأصل هو ان مراد النبي صلى الله عليهِ و سلم من ذلك هو عمهُ أبا لهب أو عمه أبو طالب ، و ليس والده عبد الله ، كما صرّح بذلك السيوطي و غيرُهِ من العلماء .

: ثالثا

: بعض أقوال المحدثين في هذه الرواية

: قال المحدث الشيخ عبد الله الهرري

(أما حديث إن أبي و أباك في النار (فهو حديث معلول و إن أخرجه مسلم .

: قال السيوطي رحمه الله أن هذا الحديث خطأ بلفظه هذا فقال

وَ إِنَّمَا ذَكَرهَا حَمَّاد بْن مَسْلَمَة عَنْ ثَابِت وَ قَدْ خَالَفَهُ مَعْمَر عَنْ ثَابِت فَلَمْ يَذْكُرهُ وَ لَكِنْ قَالَ إِذَا"

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مَرَرْت بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ وَ لَا دَلَالَة فِي هَذَا اللَّفْظ عَلَى حَال الْوَالِد وَ هُوَ أَثْبُت فَإِنَّ مَعْمَرًا أَثْبُت مِنْ حَمَّاد ، فَإِنَّ حَمَّادًا تُكُلِّمَ فِي حِفْظه وَ وَقَعَ فِي أَحَادِيثه مَنَاكِير وَ لَمْ يُخَرِّج لَهُ الْبُخَارِيّ وَ لَا خَرَّجَ لَهُ مُسْلِم فِي الْأُصُول إِلَّا مِنْ رِوَايَته عَنْ ثَابِت وَ أَمَّا مَعْمَر فَلَمْ يُتَكَلَّم فِي حِفْظه وَ لَا اُسْتُنْكِرَ شَيْء مِنْ حَدِيثه وَ اتَّفَقَ عَلَى التَّخْرِيج لَهُ الشَّيْخَانِ فَكَانَ لَفْظه أَثْبُت ، ثُمَّ وَجَدْنَا الْحَدِيث وَرَدَ مِنْ حَدِيث سَعْد اِبْن أَبِي وَقَاصّ بِمِثْلِ لَفْظ مَعْمَر عَنْ ثَابِت عَنْ أَنَس أَخْرَجَهُ الْبَزَّار وَ الطَّبَرَانِيُّ وَ الْبَيْهَقِيُّ وَ كَذَا مِنْ حَدِيث اِبْن عُمَر رَوَاهُ اِبْن مَاجَهْ فَتَعَيَّنَ الِاعْتِمَاد عَلَى هَذَا اللَّفْظ وَ تَقْدِيمه عَلَى غَيْره فَعُلِمَ أَنَّ رِوَايَة مُسْلِم مِنْ تَصَرُّف الرُّوَاة بِالْمَعْنَى عَلَى حَسَب فَهْمه ".

و لم لا يكون ذلك و قد قيل في (حمَّاد بن سلمة) ما قيل حسب ما أوضحت في الفقرة السابقة من بعض أقوال أهل الحديث فيه ، فلعله غلط في اللفظ .

و قد يقول البعض أن الإمام السيوطي قد وهم في رواية معمر هذه التي ذكرها ، حيث أن معمراً لم يرو الحديث الذي أراده السيوطي بل رواه عن الزهري مرسلاً كما في مصنف عبد الرزاق (19687) .

و هذا نص الحديث الذي قصده السيوطي رحمه الله فهو كالتالي :

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهَّ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَ كَانَ وَ كَانَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي النَّارِ قَالَ : فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهَّ فَأَيْنَ أَبُوكَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ قَالَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَ قَالَ لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ تَعَبًا مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلَّا بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ" ، و الحديث قال الألباني رحمه الله فيه (الصحيحة – 1/ 25) .

رواه الطبراني (1/ 19/ 1) حدثنا علي بن عبد العزيز أنبأنا محمد بن أبي نعيم الواسطي أنبأنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال : فذكره .

و هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون ، و طرح ابن معين لمحمد ابن أبي نعيم لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يتلفت إليه بعد توثيق أحمد و أبي حاتم إياه ، لاسيما و قد توبع في إسناده ، أخرجه الضياء في " المختارة " (1 / 333) من طريقين عن زيد بن أخزم حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا إبراهيم بن سعد به و قال : " سئل الدارقطني عنه فقال : يرويه محمد بن أبي نعيم و الوليد بن عطاء بن الأغر عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد ، و غيره يرويه عن إبراهيم بن سعد عن الزهري مرسلاً ، و هو الصواب ".

على أننا بالرغم من حكم الشيخ الألباني رحمه الله تعالى على الحديث بالصحة لا يمكننا أن نغفل تعليل إمامين من جهابذة النقد لهذا الحديث و هما الدارقطني و أبي حاتم و قد تقدم قول الدارقطني و ترجيحه الرواية المرسلة و هذه هي نفس العلة التي أعل بها أبي حاتم الحديث كما قال ابن أبي حاتم رحمه الله في العلل (2263) :

" وَ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ، رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ الواسطي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : أَيْنَ أَبِي قَالَ : فِي النَّارِ قَالَ : فَأَيْنَ أَبُوكَ قَالَ : حَيْثُ مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ

فَقَالَ : كَذَا رَوَاهُ يَزِيدُ ، وَابْنُ أَبِي نُعَيْمٍ ، ولا أعلم أحداً يجاوز به الزهري غيرهما ، إنما يروونه عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و سلم ، وَ الْمُرْسَلُ أَشْبَهُ ، "فرجح أبي حاتم الإرسال كما في رواية معمر كما رجح ذلك الدارقطني رحمه الله .

رابعا :

من المؤكد أن أبا هذا السائل كان إما ممن ثبت أن الدعوة الى دين ابراهيم عليه السلام أو الى النصرانية قد بلغته قبل بعثته عليه الصلاة و السلام فكفر بها ، أو أن أباه قد مات بعد البعثة النبوية و لم يسلم ، و هذا ما لم يتحقق في والدي النبي صلى الله عليه و سلم .

و لا يستبعد إحتمال أن الأعرابي جاهل يسأل عن ابيه امام النبي حتى يحرج النبي صلى الله عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و سلم فسأله "اين ابي ؟" ، فاجابه عليه الصلاة و السلام أنه في النار ، و حتى لا يكون هنلك تساؤل في ذهن أحد لم ابوك ليس حاله كحال أبي ؟ ، (ضع مكانك مكان النبي ماذا ستقول للأعرابي ؟ و الله ابوك اصلا مشرك و ابي لم يكن كذلك ، او سيقول له أن عنده واسطة لأن إبنه نبي) ، فلعل النبي صلى الله عليه و سلم فطن لنية ذلك السائل ، فأجابة بذلك الجواب مستخدما فيه التورية .

أخيرا – أبعد كل هذا يعتمد على هذا الحديث و يحدث شقاق في الأمة بسببه !؟ .

الخلاصة : أن هذا الحديث بهذا اللفظ لا لوم على من يشكك بلفظه أو يرده أو يحكم بعدم صحته لمعارضته القرآن و الأحاديث المتفقة مع ظاهر آياته ، لأنه لا يمكن رد النص القرآنى الذى هو قطعى الثبوت و قطعى الدلالة بنص ظنى الثبوت و ظنى الدلالة إن تعارضا ، فالآيات الكريمات لا تحتمل إلا الثبوت و لا يحتمل معناها معنى آخر غير ظاهرها .

الحديث الثاني :

روى مسلم (976) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي ، وَ اسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي .

في صحيح الإمام مسلم أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم مكة ، أتى رسم قبر ، فجلس إليه ، فجعل يخاطب ، ثم قام مستعبراً ، فقلنا : يا رسول الله ! إنا رأينا ما صنعت ، قال : إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي ، و استأذنته في الاستغفار لها ، فلم يأذن لي ، فما رؤي باكياً أكثر من يومئذ ، صحيح الإمام مسلم (2/ 672) و الإمام الترمذي في "الجامع" (3/ 370) رقم (1054) مختصراً ، و ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (1/ 117) و الإمام أحمد في "المسند" (5/ 355 – 356) و الحاكم في "المستدرك" (1/ 376) و الإمام البيهقي في "السنن الكبرى" (4/ 76) و "الدلائل" (1/ 189) و ابن شاهين في "الناسخ و المنسوخ" رقم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(652،653،654) و الجورقاني في "الأباطيل و المناكير و الصحاح و المشاهير" (1/ 229 – 230) و الإمام الطبري في "التفسير" (11/ 42)" ، انظر أيضا حاشية "أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول – عليه الصلاة و السلام" للقاري ص(74) .

. قال في "عون المعبود" : فَلَمْ يَأْذَن لِي : لأَنَّهَا كَافِرَة وَ الاسْتِغْفَار لِلْكَافِرِينَ لا يَجُوز

. و قال النووي رحمه الله :فِيهِ النَّهْي عَنْ الاسْتِغْفَار لِلْكُفَّارِ

و قال رحمه الله : فيه جواز زيارة المشركين في الحياة و قبورهم بعد الوفاة ، لأنه إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى ، و قد قال الله تعالى (وصاحبهما في الدنيا معروفا) ، و فيه النهي عن الاستغفار للكفار .

قال القاضي عياض رحمه الله : سبب زيارته قبرها أنه قصد قوة الموعظة و الذكرى بمشاهدة قبرها ، و يؤيده قوله صلى الله عليه و سلم في آخر الحديث : فزوروا القبور ، فإنها تذكركم بالآخرة .

و قال أيضاً رحمه الله : قوله : فبكى و أبكى من حوله ، قال القاضي : بكاؤه صلى الله عليه و سلم على ما فاتها من إدراك أيامه و الإيمان به .

و لا يمكن الإستشهاد بهذا الحديث على أن والدة النبي صلى الله عليه و سلم ماتت كافرة لعدة أسباب و هي :

أولا :

أن هذا الحديث مؤول بأن يقال إنما منعه من أن يستغفر لها حتى لا يلتبس الأمر على الناس الذين مات آباؤهم و أمهاتهم على عبادة الوثن فيستغفروا لآبائهم و أمهاتهم المشركين لا لأن أم الرسول صلى الله عليه و سلم كانت كافرة .

ثانيا :

و هذا الحديث " استأذنت ربي أنَّ أزور أمي فأذن لي ، و استأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي" ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. فهو خبر آحاد أيضا

فأخبار الآحاد ظنية المتن فلا يردُّ بها نص قرآني قطعي المتن ، و قد قرر الكثير من علماء الحديث قديما و حديثا أن (الآحاد) لا يقام عليه عمل و لا عقيدة .

: ثالثا

و من الأدلة أن أمه كانت مؤمنة أنها لما ولدته أضاء نور حتى أبصرت قصور الشام و بين مكة و الشام مسافة بعيدة ، رأت قصور بصرى ، و بصرى هذه من مدن الشام القديمة و هي تُعَدّ من أرض حوران مما يلي الأردن ، فأمه عليها السلام رأت بهذا النور الذي خرج منها لما ولدته قصور بصرى ، و هذا الحديث ثابت رواه الحافظ ابن حجر في الأمالي و حسنه ، و رؤية ءامنة لقصور بصرى يُعَدّ كرامة لها لأن هذا خارق للعادة .

: الحديث الثالث

عن عائشة رضي الله عنها قالت : "حج بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع ، فمر بي على عقبة الحجون و هو باك حزين مغتم ، فنزل فمكث عني طويلا ، ثم عاد إلي و هو فرح متبسم ، قلت له : فقال : ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحيها فأحياها فآمنت بي و ردها الله" ، أخرجه ابن شاهين و الخطيب البغدادي و الدار قطني و ابن عساكر بسند ضعيف .

قال العظيم آبادي : كل ما ورد بإحياء والديه صلى الله عليه و سلم و إيمانهما و نجاتهما أكثره موضوع مكذوب مفترى ، و بعضه ضعيف جدا لا يصح بحال ، لاتفاق أئمة الحديث على و ضعه و ضعفه كالدارقطني و الجوزقاني و ابن شاهين و الخطيب و ابن عساكر و ابن ناصر و ابن الجوزي و السهيلي و القرطبي و جماعة (عون المعبود12/ 494 باختصار ، و انظر : مجموع الفتاوى4/ 324) .

. و كذا قال ابن حجر و البيروتي

." قال الإمام ابن كثير يرحمه الله رد على هذا الحديث بأنه" حديث منكر جدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: (سُئلَ الشَّيخُ ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (4/ 324

هل صح عن النبي صلى الله عليه و سلم أن اللهّ ـ تبارك و تعالى ـ أحيا له أبويه حتى أسلما على يديه ، ثم ماتا بعد ذلك ؟ .

: فَأَجَـاب

لَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، بَلْ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ وإن كان قد روى في ذلك أبو بكر ـ يعني الخطيب ـ في كتابه (السابق و اللاحق)، و ذكره أبو القاسم السهيلي في [شرح السيرة] بإسناد فيه مجاهيل ، و ذكره أبو عبد اللهّ القرطبي في (التذكرة) ، و أمثال هذه المواضع ، فلا نزاع بين أهل المعرفة أنه من أظهر الموضوعات كذبًا ، كما نص عليه أهل العلم ، و ليس ذلك في الكتب المعتمدة في الحديث ، لا في الصحيح و لا في السنن و لا في المسانيد و نحو ذلك من كتب الحديث المعروفة ، و لا ذكره أهل كتب المغازي و التفسير، و إن كانوا قد يروون الضعيف مع الصحيح ، لأن ظهور كذب ذلك لا يخفى على متدين ، فإن مثل هذا لو وقع لكان مما تتوافر الهمم و الدواعي على نقله ، فإنه من أعظم الأمور خرقًا للعادة من وجهين : .

من جهة إحياء الموتى ، و من جهة الإيمان بعد الموت ، فكان نقل مثل هذا أولى من نقل غيره ، فلما لم يروه أحد من الثقات علم أنه كذب .

و الخطيب البغدادي هو في كتاب (السابق و اللاحق) مقصوده أن يذكر من تقدم و من تأخر من المحدثين عن شخص واحد ، سواء كان الذي يروونه صدقًا أو كذبًا ، و ابن شاهين يروي الغَثَّ و السَّمِين ، و السهيلي إنما ذكر ذلك بإسناد فيه مجاهيل .

ثم هذا خلاف الكتاب ، و السنة الصحيحة و الإجماع ، قال اللهّ تعالى : {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهّ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـئِكَ يَتُوبُ اللهُّ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللهُّ عَلِيماً حَكِيماً وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

.{لاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ

فبين اللهّ تعالى : أنه لا توبة لمن مات كافرًا ، و قال تعالى : {فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا .{سُنَّتَ اللهَّ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ

فأخبر أن سنته في عباده أنه لا ينفع الإيمان بعد رؤية البأس ، فكيف بعد الموت ؟ و نحو ذلك . من النصوص

و في صحيح مسلم : أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه و سلم : أين أبي ؟ قال : "إن أباك في ."النار" ، فلما أدبر دعاه فقال : "إن أبي و أباك في النار

و في صحيح مسلم ـ أيضًا ـ أنه قال : "استأذنت ربي أن أزور قبر أمي ، فأذن لي ، و استأذنته في ."أن أستغفر لها فلم يأذن لي ، فزوروا القبور، فإنها تُذكِّر الآخرة

."و في الحديث ـ الذي في المسند و غيره ـ قال : "إن أمي مع أمك في النار

فإن قيل : هذا في عام الفتح و الإحياء كان بعد ذلك في حجة الوداع ، و لهذا ذكر ذلك من ذكره . ، و بهذا اعتذر صاحب التذكرة

: و هذا باطل لوجوه

: الأول

أن الخبر عما كان و يكون لا يدخله نسخ ، كقوله في أبي لهب : {سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ} ، و كقوله في الوليد : {سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا} ، و كذلك في : "إن أبي و أباك في النار" و "إن أمي و أمك في النار" ، و هذا ليس خبرًا عن نار يخرج منها صاحبها كأهل الكبائر، لأنه لو كان كذلك لجاز الاستغفار لهما ، و لو كان قد سبق في علم اللهّ إيمانهما لم ينهه عن ذلك ، فإن الأعمال بالخواتيم ، و . من مات مؤمنا فإن اللهّ يغفر له ، فلا يكون الاستغفار له ممتنعًا

: الثاني

أن النبي صلى الله عليه و سلم زار قبر أمه ، لأنها كانت بطريقه بالحَجُون عند مكة عام الفتح ، و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أما أبوه فلم يكن هناك ، و لم يزره ، إذ كان مدفونًا بالشام في غير طريقه ، فكيف يقال : أحيى له ؟ .

: الثالث

أنهما لو كانا مؤمنين إيمانًا ينفع ، كانا أحق بالشهرة و الذكر من عميه (حمزة و العباس) ، و هذا أبعد مما يقوله الجهال من الرافضة و نحوهم ، من أن أبا طالب آمن ، و يحتجون بما في السيرة من الحديث الضعيف ، و فيه أنه تكلم بكلام خفي و قت الموت .

و لو أن العباس ذكر أنه آمن لما كان قال للنبي صلى الله عليه و سلم : عمك الشيخ الضال كان ينفعك فهل نفعته بشيء ؟ فقال : "وجدته في غمرة من نار فشفعت فيه حتى صار في ضحضاح من نار ، في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه ، و لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار" .

فإنه كان آخر شيء قاله : هو على ملة عبد المطلب ، و العباس لم يشهد موته ، مع أن ذلك لو صح لكان أبو طالب أحق بالشهرة من حمزة و العباس ، فلما كان من العلم المتواتر المستفيض بين الأمة ـ خلفًا عن سلف ـ أنه لم يذكر أبو طالب و لا أبواه في جملة من يذكر من أهله المؤمنين ، كحمزة ، و العباس ، و علي ، و فاطمة ، و الحسن و الحسين ـ رضي اللهّ عنهم ـ كان هذا من أبين الأدلة على أن ذلك كذب .

: الرابع

أن اللهّ تعالى قال : {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ} إلى قوله : {لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ مَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهَّ مِن شَيْءٍ} ، و قال تعالى : {وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهّ تَبَرَّأَ مِنْهُ}.

فأمر بالتأسي بإبراهيم و الذين معه ، إلا في وعد إبراهيم لأبيه بالاستغفار ، و أخبر أنه لما تبين له أنه عدو للهّ تبرأ منه ، انتهى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و رواه الخطيب البغدادي في كتاب السابق و اللاحق بسند مجهول عن عائشة في حديث فيه قصة أن الله أحيا أمه فآمنت ثم عادت .

و كذلك مارواه السهيلي في الروض بسند فيه جماعة مجهولون إن الله أحيا له أباه و أمه فآمنا به . و قد قال الحافظ بن دحية في هذا الاستدلال بما حاصله أن هذه حياة جديدة كما رجعت الشمس بعد غيبوبتها فصلى على العصر قال الطحاوي و هو حديث ثابت يعني حديث الشمس .

قال القرطبي فليس إحياؤهما يمتنع عقلا و لا شرعا قال و قد سمعت أن الله أحيا عمه أبا طالب فآمن به .

(أورده الشوكاني – رحمه الله تعالى – في "الأحاديث الموضوعة "ص (322 .

قال أبو الفضل بن ناصر : هذا حديث موضوع .

و قال الإمام الذهبي : قبح الله واضعه .

و قال ابن كثير هذا حديث منكر جداً و قد ثبت في الصحيح ما يعارضه .

و قال ابن دحية : حديث موضوع .

وأقره الملا علي القاري والقاوقجي .

كما احتج البعض على عدم صحة هذا الحديث : أن النبي – صلى الله عليه و سلم – زار قبر أمه لأنها كانت بطريقه عام الفتح ، و أما أبوه فلم يكن هناك و لم يزره إذ كان مدفوناً بالشام في غير طريقه ، فكيف يقال : أحيي له ؟ .

و لم أورد هذا الحديث على الرغم من كثرة من ضعفوه ، الا لكونه من الاحاديث التي وردت في هذا الباب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: الحديث الرابع

روا الإمام أحمد و صححه الألباني في ظلال الجنة عن أبي رزين قال : قلت يا رسول الله أين أمي ، قال : أمك في النار ، قال : قلت : فأين من مضى من أهلك ، قال : أما ترضى أن تكون أمك مع أمي في النار .

لفظ أحمد : .. قال أمكما في النار فأدبرا ، و الشر يرى في وجوههما ـ إلى أن قال ـ فقال : أمي مع أمكما ، فقال رجل من المنافقين : و ما يغني هذا عن أمه شيئا ، و نحن نطأ عقبيه ؟ فقال رجل من الأنصار : ... يا رسول الله هل وعدك ربك فيها ، أو فيهما ؟ قال : فظن أنه من شيء قد سمعه ، فقال : ما سألته ربي و ما أطمعني فيه .. .

و قد وثَّق الهيثمي في المجمع سند هذا الحديث .

وَ كَذَا مَا رَوَاهُ الْحَاكِم فِي مُسْتَدْركه وَ صَححهُ ، أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَ سلم قَالَ لِابْني مليكَة أمكُمَا فِي النَّار فشق عَلَيْهِمَا فدعاهما فَقَالَ إِن أُمِّي مَعَ أمكُمَا .

وَ تعقب الذَّهَبِيّ لَهُ بِكَوْن عُثْمَان بن عُمَيْر ضعفه الدَّارَقُطْنِيّ لم يُخرجهُ عَن كَونه ثَابتا حسنا قَابلا للاستدلال إِمَّا على الِاسْتِقْلَال وَ إِمَّا مَعَ غَيره لتقوية الْحَال .

وَ كَذَا مَا أخرجه الإِمَام أَحْمد فِي مُسْنده عَن أبي رزين الْعقيلِيّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ : قلت يَا رَسُول الله أَيْن أُمِّي قَالَ أمك فِي النَّار قلت فَأَيْنَ من مضى من أهلك قَالَ أما ترْضى أَن تكون أمك مَعَ أُمِّي ، وَ كَذَا مَا روى ابْن جرير عَن عَلْقَمَة بن مرْثَد عَن سُلَيْمَان بن بُرَيْدَة عَن أَبِيه .

وَ أخرج ابْن الْمُنْذر وَ الطَّبَرَانِيّ وَ الْحَاكِم وَ صَححهُ عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ : وَ جَاء ابْنا مليكَة و هما من الْأَنْصَار فَقَالَا يَا رَسُول الله إِن أمنا كَانَت تحفظ على البعل و تكرم على الضَّيْف وَ قد وَأَدت فِي الْجَاهِلِيَّة فَأَيْنَ أمنا قَالَ أمكُمَا فِي النَّار فقاما وَ قد شقّ ذَلِك عَلَيْهِمَا فَدَعَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَ سلم فَرَجَعَا فَقَالَ أَلا إِن أُمِّي مَعَ امكما فِي النَّار .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و جزم الألباني بضعف السند ، لكنه صححه بوجود شاهد له في صحيح مسلم ، و هو قوله صلى الله عليه و سلم: إن أبي و أباك في النار ، و له شاهد آخر أخرجه أحمد و الحاكم بسند . ضعيف فيه عثمان بن عمير و هو ضعيف كما قال ابن حجر

. كما ضعف الأرناؤوط سنده

كذلك فإن لفظة "الأم" لها في اللغة أكثر من عشرة معان ، ذكرها الإمام السائح في "تحقيق الأمنية في حديث إنا أمة أمية" ، و في الحديث : "أوتيت جوامع الكلم" ، فلماذا لا يصرف الأثر . إلا على الوالدة و هو يحتمل غير ذلك المعنى !؟

كذلك فقد ثبت أنه عليه الصلاة و السلام له أمهات له من الرضاع ، و هذا لا يعد تأويلا من . الأصل ، إذ صفة الأمومة ثابتة لا خلاف فيها عند كلٍ من الفريقين ، و أخْتُلِف في إسلامهن ينظر كلام الإمام ابن القيم في زاد المعاد – فصل : في أمهاته صلى الله عليه و سلم اللاتي أرضعنه . – ص 31 ت عبدالرزاق المهدي ط الكتاب العربي

. لذا فاحتمال الدلالة واهن هنا

. و لتلك الإعتبارات فلا يمكن ألإعتماد على هذا الحديث في مثل هذه المسألة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المجلس الثالث / 5 – الآيات الشريفة و الأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على أن كل أصل من أصول النبي صلى الله عليه و سلم من آدم إلى أبيه عبد الله من خير أهل قرونهم و أفضلهم ، و أن آباء النبي صلى الله عليه و سلم لم يكن فيهم مشرك ، و ذكر ما يتعلق بأهل الفترة :

الآيات الشريفة :

الآية الأولى :

قال تعالى {و إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين و جعلها كلمة باقية في عقبه} أخرج عبد بن حميد في تفسيره بسنده عن ابن عباس في قوله و جعلها كلمة باقية في عقبه قال لا إله إلا الله باقية في عقب إبراهيم .

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن مجاهد في قوله : } و جعلها كلمة باقية في عقبه{ قال : لا إله إلا الله .

و قال عبد بن حميد حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة في قوله } و جعلها كلمة باقية في عقبه{ قال : شهادة أن لا اله إلا الله و التوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده .

و قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله } و جعلها كلمة باقية في عقبه{ قال : الإخلاص و التوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله و يعبده أخرجه ابن المنذر ثم قال : و قال ابن جريج في الآية في عقب إبراهيم فلم يزل بعد من ذرية إبراهيم من يوحد الله و يعبده أخرجه ابن المنذر ثم قال و قال ابن جريج في الآية في عقب إبراهيم فلم يزل بعد من ذرية إبراهيم من يقول لا إله إلا الله قال و قول آخر فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة ، و أخرج عبد بن حميد عن الزهري في الآية قال العقب ولده الذكور والإناث وأولاد الذكور ، و أخرج عن عطاء قال العقب ولده و عصبته .

الآية الثانية :

قال تعالى {و إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني و بني أن نعبد الأصنام} ، أخرج

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الآية قال : فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته ، و استجاب الله له و جعل هذا البلد آمنا و رزق أهله من الثمرات و جعله إماما و جعل من ذريته من يقيم الصلاة .

و أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن وهب بن منبه أن آدم لما أهبط إلى الأرض استوحش فذكر الحديث بطوله في قصة البيت الحرام و فيه من قول الله لآدم في حق إبراهيم عليهما السلام و اجعله أمة واحدا قانتا بأمري داعيا إلى سبيلي اجتبيه و أهديه إلى صراط مستقيم ، استجيب دعوته في ولده و ذريته من بعده و أشفعه فيهم واجعلهم أهل ذلك البيت و ولاته و حماته الحديث ، هذا الأثر موافق لقول مجاهد المذكور آنفا و لاشك أن ولاية البيت كانت معروفة بأجداد النبي صلى الله عليه و سلم خاصة دون سائر ذرية إبراهيم إلى أن انتزعها منهم عمرو الخزاعي ثم عادت إليهم فعرف أن كل ما ذكر عن ذرية إبراهيم فإن أولى الناس به سلسلة الأجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء و انتقل إليهم نور النبوة واحدا بعد واحد فهم أولى بأن يكونوا هم البعض المشار إليهم في قوله {رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي}.

و أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل هل عبد أحد من ولد إسماعيل الأصنام قال : لا – ألم تسمع قوله : {و اجنبني و بني أن نعبد الأصنام} ، قيل فكيف لم يدخل ولد إسحاق و سائر ولد إبراهيم قال : لأنه دعا لأهل هذا البلد أن لا يعبدوا إذا أسكنهم إياه فقال اجعل هذا البلد آمنا و لم يدع لجميع البلد بذلك فقال {و اجنبني و بني أن نعبد الأصنام} فيه و قد خص أهله و قال : {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة} ، فانظر إلى هذا الجواب من سفيان بن عيينة و هو أحد الأئمة المجتهدين و هو شيخ إمامنا الإمام الشافعي رضي الله عنهما .

الآية الثالثة :

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام {رب اجعلني مقيم الصلاة و من ذريتي}.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله {رب اجعلني مقيم الصلاة و من ذريتي} قال : فلن يزال من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله .

الآية الرابعة :

أخرج أبو الشيخ في تفسيره عن زيد بن علي قال قالت سارة لما بشرتها الملائكة {يا ويلتا أألد و أنا عجوز و هذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب} ، فقالت الملائكة ترد على سارة {أتعجبين من أمر الله رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد} قال فهو كقوله : {فجعلها كلمة باقية في عقبة} فحمد صلى الله عليه و سلم و آله من عقب إبراهيم داخل في ذلك ، و قد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال : "كان عدنان و معد و ربيعة و مضر و خزيمة و أسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير".

و ذكر أبو جعفر الطبري و غيره : أن الله أوحى إلى أرميا أن أذهب إلى بخت نصر فأعلمه أني قد سلطته على العرب و أمر الله أرميا أن يحتمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصيبه النقمة فإني مستخرج من صلبه نبيا كريما أختم به الرسل ففعل ارميا ذلك و احتمل معد إلى أرض الشام فنشأ مع بني إسرائيل ثم عاد بعد أن هدأت الفتن .

و أخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم .

و قال السهيلي في الروض الآنف في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : "لا تسبوا مضر و لا ربيعة فإنهما كانا مؤمنين" أخرجه أبو بكر محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار قال حدثنا إسحاق بن داود بن عيسى المروزي ثنا أبو يعقوب الشعراني ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا عثمان بن قايد عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

و اخرج بسنده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : "لا تسبوا تميما و ضبة فإنهما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

."كانا مسلمين

و أخرج بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "لا تسبوا قسا فإنه كان مسلما" ، ثم قال السهيلي : و يذكر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : "لا تسبوا إلياس فإنه ."كان مؤمنا

قال و كعب بن لؤي أول من جمع يوم العروبة ، و قيل هو أول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم و يذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه و سلم و يعلمهم أنه : من ولده و يأمرهم بأتباعه و الإيمان به و ينشد في هذا أبياتا منها قوله

. يا ليتني شاهدا فحواء دعوته ***** إذا قريش تبغي الحق خذلانا

. قال و قد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الإعلام له

و هذا الخبر أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف و في آخره : و كان بين موت كعب و مبعث النبي صلى الله عليه و سلم خمسمائة سنة و ستون سنة ، و الماوردي المذكور هو أحد أئمة أصحابنا و هو صاحب الحاوي الكبير له كتاب أعلام النبوة في . مجلد كثير الفوائد و قد رأيته و سأنقل منه في هذا الكتاب

فحصل مما أوردته أن آباء النبي صلى الله عليه و سلم من عهد إبراهيم إلى كعب بن لؤي كانوا كلهم على دين إبراهيم و ولد كعب مرة الظاهر أنه كذلك لأن أباه أوصاه بالإيمان و بقي بينه و . بين عبد المطلب أربعة آباء هم – كلاب و قصي و عبد مناف و هاشم

: و أما عبد المطلب

فكان على التوحيد و ملة إبراهيم و هو ظاهر عموم كلام الإمام فخر الدين و ما تقدم عن مجاهد . و سفيان بن عيينة و غيرهما في تفسير الآيات السابقة

في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل على أبي طالب عند موته و عنده أبو جهل و ابن أبي أمية فقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال له أبو جهل و ابن أبي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب فكان آخر كلامه : هو على ملة عبد المطلب ، قيل : فظاهر هذا الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات على الشرك .

قلت : و هذا استنتاج خاطيء جدا ! ، لأن عبد المطلب لو كان على ملة ابراهيم أو على ملة عيسى عليهما السلام ، و أدرك بعثة محمد صلى الله عليه و سلم ، وجب عليه اتباعه ، بل أن موسى و عيسى عليهما السلام لو ظهرا في عهد النبي صلى الله عليه و سلم لم يسعهما الا اتباعه ، لذلك كان واجبا على أبي طالب إتباع النبي صلى الله عليه و سلم و إن كان على ملة ابراهيم عليه السلام ، فموت أبي طالب كافرا ليس لأنه مات على ملة عبد المطلب ، بل لأنه لم يؤمن بدعوة النبي عليه أفضل الصلاة و السلام و قد دعي اليها .

أما عبد المطلب فقد كان حنيفيا موحدا نقي التوحيد ، و لم يدرك بعثة النبي عليه أفضل الصلاة و السلام .

و من أقوى الشواهد على أنه كان حنيفيا موحدا مؤمنا بالله تعالى بريئاً من عبادة الأوثان ، قصته مع أبرهة و أنه لم يلجأ للأصنام بل كان على يقين من أن الله تعالى سيحمي بيته و قال قولته المشهورة "و للبيت رب يحميه" ، و أنشد :

لاهم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك *** لا يغلبن صليبهم و محالهم عددا يوالك *** إن يدخلوا البلد الحرام فأمر ما بدا لك

اليس هذا برجل مؤمن لجأ الى الله تعالى و لم يلجأ الى الأصنام

و هذه ابيات أيضا تنسب اليه

يا رب لا أرجو لهم سواكا *** يا رب فامنع منهم حماكا

إن عدو البيت من عاداكا *** إنهم لن يقهروا قواكا

الاحاديث النبوية :

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "بعثت_

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

."من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه

و أخرج البيهقي في دلائل النبوة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية و خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي و أمي فأنا خيركم نفسا ."و خيركم أبا

اخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تنشعب ."شعبتان إلا كنت في خيرهما

أخرج مسلم و الترمذي و صححه عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "ان الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل و اصطفى من و لد إسماعيل بني كنانة و اصطفى من بني كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم" ، و قد أخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ : "أن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم و اتخذه خليلا و اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب" أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى .

أخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "خير العرب مضر و خير مضر بنو عبد مناف و خير عبد مناف بنو هاشم و خير بني هاشم بنو عبد ."المطلب و الله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم إلا كنت في خيرهما

أخرج الطبراني و البيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "أن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم و اختار من بني آدم العرب و اختار من العرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مضر و اختار من مضر قريشا و اختار من قريش بني هاشم و اختارني من بني هاشم فأنا من خيار إلى خيار".

أخرج الترمذي و حسنه و البيهقي عن ابن عباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله صلى الله_ عليه و سلم : "إن الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة و حين خلق النفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا".

وأخرج الطبراني والبيهقي و أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا.

أخرج أبو علي بن شاذان فيما أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى و هو في مسند البزار عن_ ابن عباس قال دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون و يذكرون الجاهلية ، فقالت صفية : "منا رسول الله صلى الله عليه و سلم" ، فقالوا : "تنبت النخلة أو الشجرة في الأرض الكبا" ، فذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، فغضب و أمر بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله ، قال : "أنسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال : فما بال أقوام ينزلون أصلي فو الله إني لأفضلهم أصلا و خيرهم موضعا".

أخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا منه فقالوا_ : "إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كناس" ، فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال : "إن الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال : أنا خيركم قبيلا و خيركم بيتا".

أخرج الطبراني في الأوسط و البيهقي في الدلائل عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله_

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليه و سلم : "قال لي جبريل قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد و لم أجد نبي أب أفضل من بني هاشم" ، قال الحافظ ابن حجر في أماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن ومن المعلوم أن الخيرية والاصطفاء و الاختيار من الله و الأفضلية عنده لا تكون مع الشرك .

أخرج ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن ابن جريج في قوله {رب اجعلني مقيم الصلاة و من ذريتي} قال : "فلن يزال من ذرية إبراهيم صلى الله عليه و سلم ناس على الفطرة يعبدون الله و إنما وقع التقييد في هذه الآثار الثلاثة بقوله من بعد نوح لأنه من قبل نوح كان الناس كلهم على الهدى".

أخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة هبط إلى قرية فبنى كل رجل منهم بيتا فسميت سوق الثمانين فغرق بنو قابيل كلهم و ما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام فلما ضاقت بهم سوق الثمانين تحولوا إلى بابل فبنوها فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف و هم على الإسلام و لم يزالوا على الإسلام و هم ببابل حتى ملكهم نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم نمروذ إلى عبادة الأوثان ففعلوا ، هذا لفظ هذا الأثر .

فعرف من مجموع هذه الآثار أن أجداد النبي صلى الله عليه و سلم كانوا مؤمنين بيقين من آدم إلى زمن نمروذ ، و في زمنه كان إبراهيم عليه السلام و آزر عم إبراهيم عليه السلام فيستثنى من سلسلة النسب ، و سبق إثبات أ آزر ليس أبا إبراهيم بل هو عمه .

و ثبت في كل منهم أنه من خير قرنه فإن كان الناس الذين هم على الفطرة هم إياهم فهو ما ندَّعيه و إن كانوا غيرهم و هم على الشرك لزم أحد أمرين إما أن يكون المشرك خيرا من المسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و هو باطل بالإجماع و إما أن يكون غيرهم خيرا منهم و هو باطل لمخالفة الأحاديث الصحيحة . فوجب قطعا أن لا يكون فيهم مشرك ليكونوا من خير أهل الأرض كل في قرنه

و و الدي النبي صلى الله عليه و سلم كانا موحدان بدليل أنهما لم يثبت عنهما شرك في أي حديث أو رواية بل كانا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل و ورقة بن نوفل و غيرهما و هذا المسلك ذهبت إليه طائفة منهم الإمام فخر الدين الرازي : فقال في كتابه أسرار التنزيل ما نصه : قيل إن آزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمه و احتجوا عليه بوجوه : منها أن آباء الأنبياء ما كانوا كفارا و يدل عليه و جوه : منها قوله تعالى : {الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين} قيل معناه أنه كان ينقل نوره من ساجد إلى ساجد و بهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه و سلم كانوا مسلمين و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم ما كان من الكافرين إنما ذاك عمه ، أقصى ما في الباب أن يحمل قوله تعالى : } و تقلبك في الساجدين { على وجوه أخرى ، و إذا وردت الروايات بالكل و لا منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل و متى صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان ثم قال : و مما يدل على أن آباء محمد صلى الله عليه و سلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام : لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، و قال تعالى : {إنما المشركون نجس} ، فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا ، هذا كلام الإمام فخر الدين بحروفه و ناهيك به إمامة و جلالة فإنه أمام أهل السنة في زمانه و القائم بالرد على فرق المبتدعة في وقته و الناصر لمذهب الأشاعرة في عصره و هو العالم المبعوث على رأس المائة السادسة ليجدد لهذه الأمة أمر دينها .

ذكر الأحاديث الواردة في أن أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة فمن أطاع منهم أدخل الجنة و من عصى أدخل النار :

الحديث الأول :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أخرج الإمام أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهوية في مسنديهما و البيهقي في كتاب الاعتقاد و صححه عن الأسود بن سريع أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : "أربعة يمتحنون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا و رجل أحمق و رجل هرم و رجل مات في فترة ، فأما الأصم فيقول : رب لقد جاء الإسلام و ما اسمع شيئا ، و أما الأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام و الصبيان يحذفوني بالبعر ، و أما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام و ما أعقل شيئا و أما الذي مات في الفترة فيقول : رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار ، قَالَ : فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَ سَلَامًا" ، قال الألباني : صحيح .

رواه أحمد و البزار إلا أنه قال : "يعرض على ا لله الأصم الذي لا يسمع شيءا و الأحمق و الهرم و رجل مات في الفترة" ، رواه الطبراني بنحوه و ذكر بعده إسنادا إلى أبي هريرة قالا بمثل هذا الحديث غير أنه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه بردا و سلاما و من لم يدخلها يسحب إليها هذا لفظ أحمد و رجاله في طريق الأسود بن سريع و أبي هريرة رجال الصحيح و كذلك رجال البزار فيهما .

: الحديث الثاني

أخرج أحمد و إسحاق بن راهوية في مسنديهما و ابن مردويه في تفسيره و البيهقي في الاعتقاد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : "أربعة يمتحنون" فذكر مثل حديث الأسود بن سريع سواء .

: الحديث الثالث

أخرج البزار في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يؤتى بالهالك في الفترة و المعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة : لم يأتني كتاب ولا رسول ، و يقول المعتوه : أي رب لم أجعل لي عقلا أعقل به خيرا و لا شرا ، و يقول المولود : لم أدرك العمل قال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيرفع لهم ؟ فيقال لهم ردوها أو قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو أدرك ؟ ، و يمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو أدرك العمل ، فيقول تبارك و تعالى : "و إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب" ، في إسناده عطية العوفي فيه ضعف و الترمذي يحسن حديثه و هذا الحديث له شواهد تقتضي الحكم بحسنه و ثبوته .

الحديث الرابع :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود و بالمعتوه و بمن مات في الفترة و بالشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تبارك و تعالى لعنق من النار أبرز فيقول لهم إني كنت أبعث إلى عبادي رسلا من أنفسهم و إني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه ، فيقول من كتب عليه الشقاء : يا رب أين ندخلها و منها كنا نفر ، قال : و من كتب عليه السعادة يمضي فيتقحم فيها مسرعا قال : فيقول الله تبارك و تعالى : أنتم لرسلي أشد تكذيبا و معصية فيدخل هؤلاء الجنة و هؤلاء النار" ، رواه أبو يعلى و البزار بنحوه و فيه ليث بن أبي سليم و هو مدلس و بقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح .

الحديث الخامس :

أخرج عبد الرزاق و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : "إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة و المعتوه و الأصم و الأبكم و الشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار فيقولون كيف و لم تأتنا رسل قال : و أيم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا و سلاما ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه ، قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم {و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} إسناده صحيح على شرط الشيخين و مثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: الحديث السادس

أخرج البزار و الحاكم في مستدركه عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : "إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم و على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون : ربنا لم ترسل إلينا رسولا و لم يأتنا لك أمر و لو أرسلت إلينا رسولا لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم : أريتكم أن أمرتكم بأمر تطيعوني فيقولون نعم فيأمرهم أن يعمدوا إلى جهنم فيدخولها فينطلقون حتى إذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا و زفيرا ، فرجعوا إلى ربهم فيقولون : ربنا أجرنا منها فيقول لهم الم تزعموا أني أن أمرتكم بأمر تطيعوني فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا إليها فادخلوها فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا و رجعوا ، فقالوا : ربنا فرقنا منها و لا نستطيع أن ندخلها فيقول : ادخلوها داخرين" فقال النبي صلى الله عليه و سلم : "لو دخلوها أول مرة كانت عليم بردا و سلاما" ، قال الحاكم : صحيح على شرط البخاري و مسلم .

: الحديث السابع

أخرج الطبراني و أبو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : "يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا و بالهالك في الفترة و بالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا رب لو آتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا بأسعد بعقله مني و ذكر في الهالك في الفترة و الصغير نحو ذلك فيقول الرب إني آمركم بأمر فتطيعون فيقولون : نعم ، فيقول : اذهبوا فادخلوا النار قال : و لو دخلوها ما ضرتهم ، فتخرج عليهم فرائص فيظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء ، فيرجعون سراعا ثم يأمرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقول الرب : قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون و على علمي خلقتكم و إلى علمي تصيرون ضميهم فتأخذهم".

: قال الإمام فخر الدين الرازي في المحصول

شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لنا أنه لو تحقق الوجوب قبل البعثة لعذب تاركه فلا وجوب أما الملازمة فبينة و أما أنه لا تعذيب فلقوله سبحانه : {و ما كنا معذبين حتى نبعث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. رسولا} نفى التعذيب إلى غاية البعثة فينتفي و إلا وقع الخلف في قول الله و هو محال انتهى

. و ذكر أتباعه مثل ذلك كصاحب الحاصل و التحصيل و البيضاوي في منهاجه

: و قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب على مسألة شكر المنعم

تتخرج مسألة من لم تبلغه الدعوة فعندنا يموت ناجيا و لا يقاتل حتى يدعى إلى الإسلام و هو

. مضمون بالكفارة و الدية و لا يجب القصاص على قاتله على الصحيح

: قال الكيا الهراسي في تعليقه في الأصول في مسألة شكر المنعم

و قد ذكر شيخنا الإمام في هذا المقام شيئا حسنا فقال : قبل مجيء الرسول تتعارض الخواطر و الطرق إذ ما من خاطر يعرض له إلا و يمكن أن يقدر أن يخطر خاطر آخر على نقيضه فتتعارض الخواطر و يقع العقل في حيرة و دهشة فيجب التوقف إلى أن تنكشف الغمة و ليس ذلك إلا بمجيء الرسول و ههنا قال الأستاذ أبو إسحاق أن قول لا أدري نصف العلم ، و معناه أنه انتهى علمي إلى حد وقف عند مجازه العقل و هذا إنما يقوله من دقق في العلم و عرف مجاري

. العقل مما لا يجري فيه و يقف عنده

: و قال البغوي في التهذيب

أما من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل أن يدعى إلى الإسلام فإن قتل قبل أن يدعي إلى الإسلام وجب في قتله الدية و الكفارة ، و عند أبي حنيفة لا يجب الضمان بقتله و أصله أنه عندهم محجوج عليه بعقله و عندنا هو غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة إليه لقوله } و ما كنا

. معذبين حتى نبعث رسولا { فثبت أنه لا حجة عليه قبل مجيء الرسول

: و قال الغزال في البسيط من لم تبلغه الدعوة

يضمن بالدية و الكفارة لا بالقصاص على الصحيح لأنه ليس مسلما على التحقيق و إنما هو في

. معنى المسلم

. و قال ابن الرفعة في الكفاية لأنه مولود على الفطرة و لم يظهر منه عناد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: و قال النووي في شرح مسلم في مسألة أطفال المشركين

المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون أنهم في الجنة لقوله تعالى {و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} قال : و إذا كان لا يعذب البالغ لكونه لم تبلغه الدعوة فغيره أولى .

: ذكر الآيات الكريمة التي تشير الى أن الله تعالى لا يعذب قبل بعثة الأنبياء

قوله تعالى : {و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} و هذه الآية هي التي اطبقت أئمة السنة – على الاستدلال بها في أنه لا تعذيب قبل البعثة و ردوا بها على المعتزلة و من وافقهم في تحكم العقل .

أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في قوله : {و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} ، قال إن الله ليس بمعذب أحدا حتى يسبق إليه من الله خبر أو تأتيه من الله بينة .

قوله تعالى : {ذلك إن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم و أهلها غافلون} أورد هذه الآية – الزركشي في شرح جمع الجوامع استدلالا على قاعدة أن شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع .

قوله تعالى : {و لولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا – رسولا فنتبع آياتك و نكون من المؤمنين} أورد هذه الزركشي أيضا . وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عند هذه الآية بسند حسن عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الهالك في الفترة يقول : رب لم يأتني كتاب و لا رسول ثم قرأ هذه الآية : {ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك و نكون من المؤمنين}.

قوله تعالى : {و لو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع – آياتك من قبل أن نذل ونخزى} ، أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عند هذه الآية عن عطية العوفي قال الهالك في الفترة يقول : رب لم يأتني كتاب ولا رسول و قرأ هذه الآية : {لو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا} – إلى آخر الآية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

.{قوله تعالى : {و ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا –

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس و قتادة في الآية قالا لم يهلك الله ملة حتى يبعث إليهم محمدا

. صلى الله عليه و سلم فلما كذبوا و ظلموا بذلك هلكوا

قوله تعالى : {و هذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل –

.{الكتاب على طائفتين من قبلنا و إن كنا عن دراستهم لغافلين

قوله تعالى : {وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ذكرى و ما كنا ظالمين} ، أخرج عبد بن –

حميدو ابن المنذر و ابن أبي حاتم في تفاسيرهم عن قتادة في الآية قال : ما أهلك الله من قرية إلا

من بعد الحجة و البينة و العذر حتى يرسل الرسل و ينزل الكتب تذكرة لهم و موعظة و حجة لله

. ذكرى و ما كنا ظالمين ، يقول : ما كنا لنعذبهم إلا من بعد البينة و الحجة

قوله تعالى : {و هم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لم –

نعمركم و ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير} ، قال المفسرون : احتج عليهم ببعثة النبي

. محمد صلى الله عليه و سلم و هو المراد بالنذير في الآية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المجلس الرابع / 5 – ذكر من قال من أئمة المسلمين بأن والدي النبي صلى الله عليه و سلم في النار :

. و فيها ردود خاصة على بعض الأقوال ، و رد عام على الأقوال المتشابهة

: الإمام النووي رحمه الله تعالى –

و قد بوب في شرحه لصحيح مسلم عند حديث " أبي وأباك في النار " بقوله " باب : بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ، ولا تناله شفاعته ، ولا تنفعه قرابة المقربين ".

ثم قال : " فِيهِ : أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْر فَهُوَ فِي النَّار ، وَلَا تَنْفَعهُ قَرَابَة الْمُقَرَّبِينَ ، وَ فِيهِ أَنَّ مَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَة عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَرَب مِنْ عِبَادَة الْأَوْثَان فَهُوَ مِنْ أَهْل النَّار ، وَ لَيْسَ هَذَا مُؤَاخَذَة قَبْل بُلُوغ الدَّعْوَة ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانَتْ قَدْ بَلَغَتْهُمْ دَعْوَة إِبْرَاهِيم وَ غَيْره مِنْ الْأَنْبِيَاء صَلَوَات اللَّهَّ تَعَالَى وَ سَلَامه عَلَيْهِمْ ، وَ قَوْله صَلَّى اللَّهَّ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : (إِنَّ أَبِي وَأَبَاك فِي النَّار) هُوَ مِنْ حُسْن الْعِشْرَة لِلتَّسْلِيَةِ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الْمُصِيبَة ".

: و قال الإمام النووي في تعليقه على حديث الاستئذان

فِيهِ جَوَاز زِيَارَة الْمُشْرِكِينَ فِي الْحَيَاة ، وَ قُبُورهمْ بَعْد الْوَفَاة ، لِأَنَّهُ إِذَا جَازَتْ زِيَارَتهمْ بَعْد الْوَفَاة فَفِي الْحَيَاة أَوْلَى ، وَقَدْ قَالَ اللَّهَّ تَعَالَى : ((وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)) وَفِيهِ : النَّهْي عَنْ الِاسْتِغْفَار لِلْكُفَّارِ . . . ثم قال : قَالَ الْقَاضِي : بُكَاؤُهُ صَلَّى اللَّهَّ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى مَا فَاتَهَا مِنْ إِدْرَاك أَيَّامه ، وَ الْإِيمَان بِهِ ".

و قال أيضاً رحمه الله " قوله : فبكى وأبكى من حوله ، قال القاضي : بكاؤه صلى الله عليه وسلم على ما فاتها من إدراك أيامه والإيمان به " انتهى .

و تأمّل قوله صلى الله عليه و سلم ، الذي سبق ذكره في حديث الاستئذان ، و فيه : " اِسْتَأْذَنْت رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِر لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَن لِي" ، تأمّل في هذا الحديث وقوله تبارك و تعالى : }مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

} الْجَحِيمِ

فعدم الإذن بالاستغفار لها ، لهو دليل واضح وصريح على أنها لم تكن على الحنيفية الخالصة و التوحيد ، و لهذا نُهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لها .

الإمام مسلم –:

حيث روا حديث "أبي و أباك في النار" في صحيحه و عنون عليه : باب بيان أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْر فَهُوَ فِي النَّار ، وَ لا تَنْفَعهُ قَرَابَة الْمُقَرَّبِينَ ، وَ فِيهِ أَنَّ مَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَة عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَرَب مِنْ عِبَادَة الأَوْثَان فَهُوَ مِنْ أَهْل النَّار ، وَ لَيْسَ هَذَا مُؤَاخَذَة قَبْل بُلُوغ الدَّعْوَة ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ كَانَتْ قَدْ بَلَغَتْهُمْ دَعْوَة إِبْرَاهِيم وَ غَيْره مِنْ الأَنْبِيَاء صَلَوَات اللَّه تَعَالَى وَ سَلامه عَلَيْهِمْ .

البيهقي – :

قال في كتابه دلائل النبوة (1/ 192، 193) بعد تخريجه لحديث " أبي وأباك في النار " : (وكيف لا يكون أبواه وجدُّه بهذه الصفة في الآخرة ، وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ، ولم يدينوا دين عيسى ابن مريم عليه السلام " انتهى .

و قال أيضا في سننه (7: 190): " و أبواه كانا مشركين ، بدليل ما أخبرنا.." ثم ساق حديث أنس "أبي و أباك في النار".

و قال في الدلائل (1/ 192، 193) : " و كفرُهم لا يقدح في نسب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لأن أنكحة الكفار صحيحة ، ألا تراهم يسلمون مع زوجاتهم ، فلا يلزمهم تجديد العقد ، و لا مفارقتهن ، إذ كان مثله يجوز في الإسلام و بالله التوفيق " انتهى .

أبو داود صاحب السنن –:

حيث روى حديث أنس مع أحاديث أخرى و عنون عليها : باب في ذراري – أي أبناء– المشركين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- الإمام ابن ماجه :

"حيث روى حديث الاستئذان (1572) ، و عنون عليه "باب ما جاء في زيارة قبور المشركين".

- الإمام أبو حنيفة :

قال الإمام القاري رحمه الله تعالى : قد قال الإمام الأعظم و الهمام الأقدم في كتابه المعتبر المعبَّر بـ "الفقه الأكبر" ص (68)ما نصه : و والدا رسول الله صلى الله عليه و سلم ماتا على الكفر ، "مقدمة" أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة و السلام ، للقاري ص 37)) .

- الإمام النسائي :

حيث روى حديث الاستئذان في سننه الكبرى و الصغرى – و هو :عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي صلى الله عليه و سلم قبر أمه فبكى و أبكى من حوله ، فقال : "استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، و استأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت" ، و عنون عليه : "باب زيارة قبر المشرك".

- الإمام الطبري شيخ المفسّرين :

. يقول الإمام الطبري في تفسيره : أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ ، وَ أَنَّ أَبَوَيْهِ كَانَا مِنْهُمْ

- الإمام ابن الجوزي :

حيث قال في معرض كلامه عن حديث إحياء أبوي النبي صلى الله عليه و سلم ، في كتابه الموضوعات (1 : 284) : بعد أن ذكر حديث أن الله أحيا أبوي النبي صلى الله عليه و سلم ليؤمنا به : "هذا حديث موضوع بلا شك و الذى وضعه قليل الفهم ، عديم العلم إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافرا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع ، و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يكفى في رد هذا الحديث قوله تعالى: }فَيَمُتْ وَ هُوَ كَافِرٌ{ و قوله صلى الله عليه و سلم في ".....الصحيح : "استأذنت ربى أن أستغفر لامّي فلم يأذن لي

: العلامة القاري

العلامة علي بن سلطان القاري ، تـــ 1014 هـ ، في كتابه أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة و السلام ، في "شرح الفقه الأكبر" ، و في رسالة مستقلة أسماها : "أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة و السلام" ، إذ يقول في إثباته الإجماع على كفر أبوي النبي صلى الله عليه و سلم : و قد أثبت بذلك الكتاب تواتر الأدلة و الأحاديث على صِحّة معنى هذا الحديث و عدم نجاة والدي الرسول عليه أتمّ الصلاة و التسليم ، و قد نقل الإجماع على تلك القضية فقال في ص84 : "و أما الإجماع فقد اتفق السلف و الخلف من الصحابة و التابعين و الأئمة الأربعة و سائر المجتهدين على ذلك ، من غير إظهار خلافٍ لما هُنالك ، و الخلاف من اللاحق لا يقدح في الإجماع السابق ، سواء يكون من جنس المخالف أو ".صنف الموافق

و روى الإمام البخاري في صحيحه و بوّب لمثله بقوله : باب إذا قال المشرك عند الموت : لا – : إله إلا الله

أن أبا طالب لما حضرته الوفاة ، دخل عليه النبي صلى الله عليه و سلم و عنده أبو جهل ، فقال : "أي عم ، قل لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عند الله" فقال أبو جهل و عبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، ترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزالا يكلمانه ، حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : "لأستغفرن لك ، ما لم أنه عنه" ، فنزلت : }مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا .}تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم{ ، و نزلت : }إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

: الرد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

طبعا يستشهد من يستشهد بهذه الآية الكريمة أن أبي طالب مات مشركاً و أن من مات على دينه و هو عبد المطلب كان مشركا أيضا ، لأن آخر ما قاله هو : "على ملة عبد المطلب" فنزلت الآية الكريمة }مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم{ فهي حسب استشهادهم تشهد أن أبي طالب مات مشركا ، فهم يقولون أنها نزلت به .

و نقول لهم للأسف أنكم جانبتم الصواب ، فالآية الكريمة }ما كان للنبي و الذين آمنوا {لا يمكن أن يستشهد بها على هذا الحدث و لا على أن عبد المطلب كان مشركا لأسباب عديدة : أولا : لإختلاف و تعدد الروايات التي تتحدث عن بسبب نزولها ، و هذه هي أسباب النزول المختلفة للآية :

1 : ثبت في الصحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه و سلم و عنده أبو جهل ، و عبد الله بن أبي أمية فقال : يا عم : قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال له أبو جهل ، و عبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ ، فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء تكلم به : أنا على ملة عبد المطلب ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فنزلت} ما كان للنبي و الذين آمنوا {، و نزلت }إنك لا تهدي من أحببت{.

2 : روي عن عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : استغفر إبراهيم لأبيه ، و هو مشرك ، فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي ، فقال أصحابه : لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي لعمه ، فأنزل الله} ما كان للنبي و الذين آمنوا {إلى }تبرأ منه{.

3 : روي أن النبي صلى الله عليه و سلم لما أتى مكة أتى رضما من حجارة أو رسما أو قبرا ، فجلس إليه ، ثم قام مستغفرا ، فقال : إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي ، فأذن لي ، و استأذنته في الاستغفار لها ، فلم يأذن لي فما رئي باكيا أكثر من يومئذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و روي أنه صلى الله عليه و سلم وقف عند قبرها حتى سخنت عليه الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها ، حتى نزلت {ما كان للنبي و الذين آمنوا {إلى} تبرأ منه}.

4 : روى ابن عباس : أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قالوا له : يا رسول الله ، إن من آبائنا من كان يحسن الجوار ، و يصل الأرحام ، أفلا نستغفر لهم ؟ ، فأنزل الله : {ما كان للنبي ....}.

5 : و ذكر ابن كثير في تفسيره عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في هذه الآية : كانوا يستغفرون لهم ، حتى نزلت هذه الآية ، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم .

6 : روي عن علي رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رجلا يستغفر لأبويه ، فقلت : تستغفر لهما ، و هما مشركان ؟ فقال : أولم يستغفر إبراهيم لأبيه ، فذكرته لرسول الله صلى الله عليه و سلم فنزلت :{ ما كان للنبي} ، و هذه أضعف الروايات .

7 : و قال ابن أبي حاتم ، في تفسيره : حدثنا أبي ، حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن ابن جريج عن أيوب بن هانئ ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما إلى المقابر ، فاتبعناه ، فجاء حتى جلس إلى قبر منها ، فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام إليه عمر بن الخطاب ، فدعاه ثم دعانا ، فقال : "ما أبكاكم ؟" فقلنا : بكينا لبكائك ، قال : "إن القبر الذي جلست عنده قبر آمنة ! ، و إني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي "ثم أورده من وجه آخر ، ثم ذكر من حديث ابن مسعود قريبا منه ، و فيه : "و إني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي ، و أنزل علي {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم{ فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة ، و كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنها تذكر الآخرة .

(((و هذه الرواية بالمناسبة تتضارب مع كون ألسيدة آمنة مدفونة في الأبواء)))

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهل حدثت هذه المناسبات جميعها ، و أنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه و سلم هذه الآية سبعة مراتٍ في سبعة مناسبات مختلفة ! ، و هذا ما ينفيه الجميع ، لأن الأصل عدم تكرار النزول .

إذاً كيف يمكن لأي فريق أن يجزم أن تلك المناسبة الفلانية هي سبب نزول هذه الآية !؟ و يستشهد بها على المناسبة التي أوردها .

لذا فإن الإستدلال بها على أي سبب من أسباب النزول تلك هو إستدلال ظني و ليس قطعي .

ثانيا : أن أبو طالب مات في العهد المكي على أغلب الأقوال قبل الهجرة بثلاثة أعوام ، فكيف لتلك المناسبة التي استشهد بها الإمام البخاري يرحمه الله أنها سبب نزول هذه الآية ، والسورة التي جائت فيها من آخر ما نزل من القرآن في المدينة المنورة !؟ ، و بين نزولها و بين وفاة أبو طالب زمن طويل ! ، كما أن تعدد طرق رواية حديث الإستئذان عديدة يعضد بعضها بعضا ، و قد ذكروا أن الآية نزلت بسبب تلك الحادثة ، ففيها أيضا دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب .

ثالثا : أن سبب موت أبي طالب كافرا أنه أدرك البعثة النبوية ، و لم يدخل في دين الإسلام ، و ليس لأنه مات على ملة عبد المطلب ، فحتى لو مات على ملة موسى أو عيسى عليهما السلام و قد أدرك بعثة محمد صلى الله عليه و سلم و لم يؤمن به فسيموت كافراً أيضا ، أما عبد المطلب فكان ابراهيميا موحدا لم يثبت عليه ولا على والد النبي صلى الله عليه و سلم أبدا أنهما سجدا لصنم قط ، و قد تم تفصيل ذلك مسبقاً ، و ما زال الباب مفتوحا لمن يحب أن يأتينا بدليل واحد فقط لحادثة فريدة أن عبد المطلب أو عبد الله ابن عبد المطلب قد ثبت عنهما أنهما سجدا لصنم في يوم من الأيام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رابعا : هنلك أقوال بأن المراد بالاستغفار في الآية الصلاة ، قال عطاء ابن أبي رباح : ما كنت لأدع الصلاة على أحد من أهل القبلة و لو كانت حبشية حبلى من الزنا ، لأني لم أسمع الله حجب الصلاة إلا عن المشركين بقوله} : ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين{ . الآية

قال عطاء بن أبي رباح : الآية في النهي عن الصلاة على المشركين ، و الاستغفار هنا يراد به . الصلاة

: قال الشيخ المفسّر محمد رشيد رضا في تفسيره المنار ، في معرض رده على السيوطي – وَ فِي حَدِيثِ عَرْضِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ عَلَى أَبِي طَالِبٍ مَا يُبْطِلُ دَعْوَاهُ" أي السيوطي) إِيمَانَ جَمِيعِ آبَاءِ" الرَّسُولِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ – وَ هُوَ أَنَّ آخَرَ مَا قَالَهُ أَبُو طَالِبٍ أَنَّهُ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَهُوَ . (دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مِلَّةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تُنَافِي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ الَّتِي هِيَ عُنْوَانُ الْإِسْلَامِ

: الرد

سبحان الله من هذا الإستنتاج العجيب ، أعود و أقول : يا شيخ محمد رشيد رضى يرحمك الله ، هل لو قال أبو طالب أنا على ملة عيسى عليه السلام كان ينفعه ذلك ؟ ، أم أنه سيموت كافراً ؟ ، "كل الأمة ستجيبنا أنه سيموت كافرا – لأن من لم يتبع دين محمد صلى الله عليه و سلم بعد بعثته و قد بلغته الدعوة فهو يموت كافراً على أي ملة كان" ، إذا حسب استشهادك الغريب ، يكون عيسى عليه السلام كافرا أيضا إن مات أحد بعد بعثة محمد و هو على ملة عيسى عليه . !!! السلام

للمرة ال مائة أقول : مات أبو طالب كافراً (حسب الروايات التي تقول بذلك) لأنه أدرك البعثة و لم يدخل في دين الإسلام ، و ليس لأنه مات على ملة عبد المطلب ، أما عبد المطلب فلم . يدرك البعثة النبوية و مات موحدا على ملة ابراهيم عليه السلام

و هنلك من الروايات التي وقفت عليها أن أبو طالب تمتم بكلمات قبل موته سمعها العباس ،)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقال للنبي صلى الله عليه و سلم لقد قال الكلمات التي أردت أن يقولها و لكن هذا باب لا أريد (الخوض فيه ، تجنبا للدخول في مهاترات و جدال لا خير فيه ، و أبو طالب ليس موضوع بحثنا .

: ابن كثير –

قال في (سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم و ذكر أيامه..) : " و إخباره صلى الله عليه و سلم عن أبويه و جده عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينافي الحديث الوارد من طرق متعددة أن أهل الفترة و الأطفال و المجانين و الصم يمتحنون في العرصات يوم القيامة ، لأنه سيكون منهم من يجيب ، و منهم من لا يجيب ، فيكون هؤلاء – أي الذين أخبر عنهم النبي صلى الله عليه و سلم – من جملة من لا يجيب ، فلا منافاة ، و لله الحمد و المنة " انتهى .

وقدر رد على حديث أن الله أحياهم ثم آمنوا بأنه " حديث منكر " ، و للزيادة أنظر تفسيره و كتابه البداية و النهاية .

: الرد

سبحان الله كيف يكون لي عنق الأحاديث لتوافق فهم حديث آحاد !!!؟ ، لِم يا إمامنا يرحمك الله ؟ ، أمن أجل أنكم فهمتم حديث ابي و أباك في النار و هو ظني في ثبوت متنه ظني في معناه ، بأن والد النبي صلى الله عليه و سلم في النار ، و بناءً عليه فإنه عندكم و إن كان من أهل الفترة فيلزم أنه عندما يمتحن في عرصات يوم القيامة فإنه لن يطيع و سيؤخذ به الى النار !!! ، عجبا لهذا الفهم و لهذا التطويع للغيب الذي لا يقبله عاقل و لا منصف ، ناهيكم عن أن يقبله مؤمن .

: و يقول الشيخ الألباني رحمه الله –

و اعلم أيها المسلم . . . أن هذه الأحاديث و نحوها مما فيه الإخبار بكفر أشخاص أو إيمانهم ، إنما هو من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها و تلقيها بالقبول ، لقوله تعالى : }ألم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ . {و قوله تعالى : }و مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ{ ، فالإعراض عنها و عدم الإيمان بها يلزم منه أحد أمرين لا ثالث لهما – و أحلاهما مر – : إما تكذيب النبي صلى الله عليه و سلم ، و إما تكذيب رواتها الثقات كما تقدم ، و أنا حين أكتب هذا أعلم أن بعض الذين ينكرون هذه الأحاديث أو يتأولونها تأويلا باطلا كما فعل السيوطي – عفا الله عنا و عنه – في بعض رسائله ، إنما يحملهم على ذلك غلوهم في تعظيم النبي صلى الله عليه و سلم ، و حبهم إياه ، فينكرون أن يكون أبواه صلى الله عليه و سلم كما أخبر هو نفسه عنهما ، فكأنهم أشفق عليهما منه صلى الله عليه و سلم . . . ، من السلسلة الصحيحة ، تحت الحديث رقم 2592 .

و قال أيضاً في نفس الموضع :و ممن جمحت به المحبة السيوطي عفا الله عنه ، فإنه مال إلى تصحيح حديث الإحياء الباطل عند كبار العلماء كما تقدم ، و حاول في كتابه " اللآلىء" (1 / 265 – 268) التوفيق بينه و بين حديث الاستئذان و ما في معناه ، بأنه منسوخ ، و هو يعلم من علم الأصول أن النسخ لا يقع في الأخبار و إنما في الأحكام ! و ذلك أنه لا يعقل أن يخبر الصادق المصدوق عن شخص أنه في النار ثم ينسخ ذلك بقوله : إنه في الجنة ! كما هو ظاهر معروف لدى العلماء .

: الرد

و أنا أقول لكم شيخنا يرحمكم الله : و هنلك احتمال ثالث و رابع أيضا لم تذكرهما : و هما : إما الفهم المغلوط للروايات ، و إما عدم النقل الدقيق و أنتم تعرفون حمَّاد بن سلمة أكثر منا و لِم لم يرو له الإمام البخاري ، و هل يدعي أحد ممن فهم الأحاديث بفهمكم أن الله تعالى أوحى اليه بأنها كما فهمتموها !؟ .

: الشيخ أبو ذر عبد العزيز البرعي اليمني –

قال : يقول الله تعالى : }و لا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيما{ ، فلا تشغل نفسك بالدفاع عن مشركين ماتا على الشرك ، و قضى الله عليهما به .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: الرد

هذا و العياذ بالله من أسوأ و أجرأ ما قرأت في هذا الموضوع و أكبره شذوذا ، فحسبنا الله و نعم الوكيل .

جاء في الأربعين في إرشاد السائرين أو الأربعين الطائية – من طريق شبابة بن سوار الفزاري ، – حدثنا الفضيل بن مرزوق ، قال : سمعت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يقول لرجل ممن يغلو فيهم : "ويحكم أحبونا لله ، فإن أطعنا الله فأحبونا ، و إن عصينا الله فأبغضونا ."

قال : فقال له الرجل : إنكم ذو قرابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم و أهل بيته ، فقال : ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا : أباه و أمه ، و الله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي ، من العذاب ضعفين ، و الله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين .

و قد أخرجه ابن سعد في الطبقات بأطول مما هنا ، و كذلك أخرجه الزبيري في نسب قريش و ابن أبي خيثمة في التاريخ و غيرهم ، و الحديث مقطوع .

: الرد

: لا يمكن الإحتجاج بهذه الرواية للأسباب التالية

الأول : رد دعوى صحة هذا السند ففيه فضيل بن مرزوق و هو ممن عيب على مسلم تخريج حديثه و هو شيعي غال و لم يجتمعوا على توثيقه ، و مالك لا يروي عن أهل البدع .

الثاني : أن ابن سعد رواه بلفظ غير لفظ ابن عاصم هكذا : ("لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أبا وأما")

: قد لاحظ هذا أيضا محقق تهذيب الكمال فذكر رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى ، و هي أخبرنا شبابة بن سوار الفزاري قال أخبرني الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن"

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقول لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا وإن عصينا الله فأبغضونا قال فقال له رجل إنكم قرابة رسول الله وأهل بيته فقال ويحك لو كان الله مانعا بقرابة من رسول الله أحدا بغير طاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أبا وأما والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وإني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين ويلكم اتقوا الله وقولوا فينا الحق فإنه أبلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم ثم قال لقد أساء بنا آباؤنا إن كان هذا الذي تقولون من دين الله ثم لم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه قال فقال له الرافضي ألم يقل رسول الله عليه السلام لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه فقال أما والله أن لو يعني بذلك الإمرة والسلطان لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم أيها الناس هذا وليكم من بعدي فإن أنصح الناس كان للناس رسول الله صلى الله عليه و سلم ولو كان الأمر كما تقولون إن الله ورسوله اختارا عليا لهذا الأمر والقيام بعد النبي عليه السلام إن كان لأعظم الناس في ذلك خطئة وجرما إذ ترك ما أمره به رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقوم فيه كما أمره أو يعذر فيه إلى الناس".

فهي لم ترد بعبارة ("لنفع بذك من هو أقرب الينا منه أباه و أمه") بل جائت بلفظ ("لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أبا وأما ") و هذان اللفظان مختلفان في المعنى كلية ، و قد وجدت اللفظ الأخير ("أبا و اما")

فمع ورود هذا اللفظ يسقط الاحتجاج به رأسا لمراد المخالف.

الثالث : أنه لو سلمنا صحة الرواية فهل هذه الرواية حجة ؟ هذه ليست حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا بقول معصوم فمن أين جعلوها حجة ؟ .

.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: الرد العام

كيف جزم هؤلاء يرحمهم الله تعالى أن والدي النبي صلى الله عليه و سلم قد دعيا الى دين إبراهيم أو موسى أو عيسى عليهم السلام و كفرا بها و ماتا على الشرك ؟! ، و حكموا عليهما أنهما في النار !!!؟ ، و كيف جزموا أن النبي صلى الله عليه و سلم قال للأعرابي : "أبي و أباك في النار" من باب التسلية بالإشتراك في المصيبة ، و أنه لم يستخدم عليه الصلاة و السلام التورية !!!؟ ، و بالنسبة لحديث الإستئذان ، كيف جزم أولائك الأفاضل أن المعنية هي والدة محمد صلى الله عليه و سلم (آمنة بنت وهب) و ليس إحدى مرضعاته أو من تندرج تحت لفظة " أم " حيث أن لها في اللغة العربية عشرة معاني ، و كذلك فحديث الإستئذان : "في صحيح الإمام مسلم أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم مكة ، أتى رسم قبر ، فجلس إليه ، فجعل يخاطب ، ثم قام مستعبراً ..... الى نهاية الحديث" ، و حديث الإحياء : "عن عائشة رضي الله عنها قالت : "حج بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع ، فمر بي على عقبة الحجون و هو باك حزين مغتم ..... الى نهاية الحديث " ، تشير الروايتين الى أن ذلك القبر في مكة و ليس في الأبواء ، و المعلوم أن قبر والدته عليه الصلاة و السلام (آمنة بنت وهب في الأبواء) فلم لا تكون تلك التي استأذن أن يستغفر لها هي إحدى خالاته أو جداته أو مرضعاته ممن يندرجن تحت لفظ " أمي " ؟! .

كذلك كيف جزموا يرحمهم الله أن الحديث غير مؤول ، حيث إنما منعه من أن يستغفر لها حتى لا يلتبس الأمر على الناس الذين مات آباؤهم و أمهاتهم على عبادة الوثن فيستغفروا لآبائهم و أمهاتهم المشركين لا لأن والدة الرسول صلى الله عليه و سلم كانت كافرة ، هذا إن كانت فعلا والدته هي التي نهي عن الإستغفار لها .

ثم إن حديثي "أبي و أباك في النار" ، و حديث الإستئذان ، هما خبر آحاد أيضا ، وأخبار الآحاد غالبا ظنية المتن فلا يردُّ بها نص قرآني قطعي المتن ، و قد قرر الكثير من علماء الحديث قديما و

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. حديثا أن (الآحاد) لا يقام عليه عمل و لا عقيدة

و من أعجب ما قال بعضهم : أن مسألة عدم نجاة والدي المصطفى عليه الصلاة و السلام مجمع عليها !!! ، و في المجلس التالي (الخامس) أقوال لعشرات أئمة المسلمين ألذين يقولون بنجاة ألأبوين الشريفين ناهيكم عن عشرات المؤلفات في ذلك لعلماء الأمة من أهل السنة ، فمن أين . أتوا بالإجماع !!!؟

.

.

: ماذا يلزم من يقول بأن أبوي النبي صلى الله عليه و سلم في النار

. أنه يجزم أنهما ليسا من أهل الفترة ، و هذا معارض للعقل و النقل 1-

أنه لو اعتَبر أنهما من أهل الفترة فإنه يعتبر أنه قد بلغتهما دعوة إبراهيم أو عيسى عليهما 2-

. السلام و قد كفرا بها ، و هذا ما لم و لن يستطيع أحد أن يثبته

أنه يعتبر أنهما من أهل ألفترة و لم تبلغهما دعوة و رغم ذلك فإنهما من أهل النار ، بما ينافي 3-

. جميع الآيات الكريمة التي جائت بأن الله تعالى لا يعذب حتى يبعث رسولا

أنه يعتبر أنهما من أهل الفترة و سيمتحنان يوم القيامة و لن ينجحا في الامتحان و سيقضى 4-

. بهما إلى النار ، و هذا إدعاء العلم بالغيب ، و سوء ظن بالله تعالى

أن جميع الأحاديث الصحيحة الواردة بأن آبآء النبي صلى الله عليه و سلم من المصطفين 5-

الطاهرين الطيبين المبرؤون من النجس هي أحاديث باطلة ، كحديث النبي صلى الله عليه و سلم الذي يقول فيه : "ما زلت أتنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات" ، و أن الله تعالى قد اصطفى النَجَس و العياذ بالله ، ، فالله تعالى يقول }إنما المشركون نجس{ ، فحاشى لله أن . يكون ذلك

أن من يثبت رواية "أبي و أباك في النار" و يرفض تأويلها بسبب العلل التي تحيط بها و 6-

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

براويها ، فهو يثبت جميع ألأوهام و المناكير التي رواها – حمَّاد ابن سلمة بجميع عللها و طوامها بما فيها حديث (رؤية الله في صورة شاب) –.

7- أنه يؤكد أن الرسول صلى الله عليه و سلم عندما قال : "أبي و أباك في النار" فإنه قصد جزماً والده عبد الله ، فهو أمام أمرين ، إما أن الله تعالى شق له عن صدر النبي عليه الصلاة و السلام فاطلع عليه و علم عين اليقين أنه عليه الصلاة و السلام كان يقصد والده عبد الله ، و لا يستطيع أن يتجرأ أحد و يدعي هذا الكذب و الإفتراء ، أو أن هذا المدَّعي ينفي تماماً أن القرآن الكريم نفسه و العرب يستخدمون لفظه (أب) للدلالة على الأعمام و الأجداد ، و هذا مخالف تماما للكتاب والسنة و إجماع النحويين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المجلس الخامس / 5 – ذكر من قال من أئمة المسلمين بأن والدي النبي صلى الله عليه و سلم : ناجيان ، و فيه الرد على من افترى و ادَّعى إجماع ألأمة على أن والديه الكريمين في النار

: قال الإمام السيوطي يرحمه الله

فى رسالته مسالك الحنفا فى والدى المصطفى ، يقول رحمه الله : الحكم فى أبوى النبى صلى الله عليه و سلم أنهما ناجيان و ليسا فى النار صرح بذلك جمع من العلماء و لهم فى تقرير ذلك مسالك :

: المسلك الأول

أنهما ماتا قبل البعثة و لا تعذيب قبلها لقوله تعالى {و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} ، و قد أطبقت أئمتنا الأشاعرة من أهل الكلام و الأصول و الشافعية من الفقهاء على أن من مات و لم تبلغه الدعوة يموت ناجيا ... ثم أخذ فى بيان أدلة هذا المسلك من الكتاب و السنة ، و نصوص العلماء ، مسالك الحنفا ، ضمن ((الحاوى ، 2/ 202 – 209)) .

: المسلك الثانى

أنهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل ، و ورقة بن نوفل و غيرهما ، و قرر السيوطى هذا المسلك بعدة مقدمات أولها : أن آباء الأنبياء ما كانوا كفارا ، و أن الأحاديث الصحيحة دلت على أن كل أصل من أصول النبى صلى الله عليه و سلم من آدم إلى أبيه عبد الله خير من أهل قرنه و أفضلهم ، و أن الأحاديث و الآثار دلت على أنه لم تخل الأرض من عهد نوح أو آدم إلى بعثة النبى صلى الله عليه و سلم ثم إلى أن تقوم الساعة من ناس على الفطرة يعبدون الله و يوحدونه ، و ذلك يدل قطعا على أن آباء النبى صلى الله عليه و سلم لم يكن فيهم مشرك ، لأنه قد ثبت فى كل منهم أنه من خير قرنه فإن كان الناس الذين هم على الفطرة هم إياهم فهو المراد إثباته ، و إن كانوا غيرهم و هم على الشرك لزم أحد أمرين : إما أن يكون المشرك خيرا من المسلم و هو باطل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالإجماع ، و إما أن يكون غيرهم خيرا منه و هو باطل لمخالفة الأحاديث الصحيحة ، فوجب قطعا أن لا يكون فيهم مشرك ليكونوا من خير أهل الأرض كل فى قرنه ، مسالك الحنفا ، ضمن الحاوى (2/ 210) ، ثم أخذ فى بيان أدلة هذه المقدمات السابق تقريرها .

المسلك الثالث :

أن الله أحيا له صلى الله عليه و سلم أبويه حتى آمنا به ، قال السيوطى : و هذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين و غيرهم ، منهم ابن شاهين ، و الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى ، و السهيلى ، و القرطبى ، و المحب الطبرى ، و العلامة ناصر الدين ابن المنير ، و غيرهم ، ثم ذكر ما ورد من الآثار فى ذلك ، و نقل عن القرطبى أنه لا تعارض بين حديث الإحياء و حديث النهى عن الاستغفار فإن إحياءهما متأخر عن الاستغفار لهما .

ثم ختم الإمام السيوطى هذه الرسالة القيمة بقوله : (خاتمة : و جمع من العلماء لم تقو عندهم هذه المسالك فأبقوا حديثى مسلم (حديث أبى و أباك فى النار – و أنه استأذن فى الاستغفار لأمه فلم يؤذن له) و نحوهما على ظاهرهما من غير عدول عنها بدعوى نسخ و لا غيره ، و مع ذلك قالوا : لا يجوز لأحد أن يذكر ذلك ، قال السهيلى فى الروض الأنف بعد إيراده حديث مسلم : و ليس لنا نحن أن نقول ذلك فى أبويه صلى الله عليه وسلم ، لقوله : "لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات" ، و قال تعالى : {إن الذين يؤذون الله و رسوله}.

و سئل القاضى أبو بكر ابن العربى أحد أئمة المالكية عن رجل قال : إن أبا النبى صلى الله عليه و سلم فى النار ، فأجاب : من قال ذلك فهو ملعون ، لقوله تعالى : {إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة} ، قال ابن العربى : و لا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه فى النار ، مسالك الحنفا ، ضمن الحاوى (2/ 131) .

و أكد السيوطى فى رسالته الثانية : ((التعظيم و المنة فى أن أبوى الرسول فى الجنة)) على الحديث الوارد فى إحياء أم النبى صلى الله عليه و سلم من قسم الضعيف الذى يتسامح بروايته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى الفضائل خصوصا فى مثل هذا الموطن ، التعظيم و المنة ، ضمن مجموعة الرسائل فى تحقيق نجاة أبوى المصطفى صلى الله عليه و سلم ، التعظيم و المنة ، ضمن مجموعة الرسائل فى تحقيق نجاة أبوى المصطفى صلى الله عليه و سلم ، (ص 78) .

ثم ذكر ما يدل على حنيفية السيدة آمنة بنت وهب ، التعظيم والمنة ، ضمن مجموعة الرسائل فى تحقيق نجاة أبوى المصطفى صلى الله عليه و سلم ، (ص 95 – 97) ، كما سبق الإشارة إليه فى المسلك الثانى .

ومن لطيف ما ذكره الإمام السيوطى فى هذه الرسالة أنه تأمل بالاستقراء فوجد جميع أمهات الأنبياء عليهم الصلاة و السلام مؤمنات فلا بد أن تكون أم النبى صلى الله عليه و سلم كذلك ، كأم إسحاق و إسماعيل و يعقوب و موسى و هارون و عيسى ، التعظيم والمنة ، ضمن مجموعة الرسائل فى تحقيق نجاة أبوى المصطفى صلى الله عليه وسلم (ص 99 – 100) .

و يقرر أدلة المسألة فى الرسالة الثالثة ((الدرج المنيفة فى الآباء الشريفة)) و مما ذكره فيها بخصوص أجداد النبى صلى الله عليه و سلم أن الشيخين أخرجا حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : "رأيت عمرو بن لحى الخزاعى يجر قصبه فى النار و كان أول سيب السوائب" ، و هو أول من غير دين إبراهيم ، قال السيوطى : (فثبت بهذا التقرير أن أجداده صلى الله عليه و سلم من إبراهيم عليه السلام إلى كعب بن لؤى و ولده مرة منصوص على إيمانهم و لم يختلف فى ذلك اثنان ، و بقى بين مرة بن كعب و عبد المطلب أربعة آباء هم : كلاب – و قصى – و عبد مناف – و هاشم ، و لم أظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا) ، الدرج المنيفة ، ضمن مجموعة الرسائل السابقة ، (ص 144 – 145) ، باختصار و تصرف .

ثم يختم السيوطى هذه الرسالة بقوله : (خاتمة فى وجوب احترام أبوى النبى الشريفين ، فذكر فتوى ابن عربى السابقة ، و ذكر أثراً أخرجه أبو نعيم فى الحلية (أن عمر بن عبد العزيز أتى بكاتب يخط بين يديه و كان مسلما و أبوه كافر ، فقال عمر للذى جاء به : لو كنت جئت به من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبناء المهاجرين . فقال الكاتب : فقد كان أبو رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذكر كلمة (فغضب عمر و قال : لا تخط بين يدى بالقلم أبدا .

ثم ذكر السيوطى رحمه عدة تصرفات لكبار الأئمة كالإمام الشافعى ، و أبى داود صاحب السنن و تاج الدين السبكى تدل على لزوم الجرى على الأدب مع النبى صلى الله عليه و سلم و أنه إرشاد منهم و تعليم لنا أن نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تأدبا ، و إن كان صلى الله عليه و سلم قد ذكره لأنه يحسن منه ما لا يحسن من غيره ، الدرج المنيفة ، ضمن مجموعة الرسائل السابقة ، (ص 150 – 152) ، باختصار و تصرف .

و يؤكد الإمام السيوطى فى مقدمة الرسالة الرابعة : ((نشر العلمين المنيفين فى إحياء الأبوين الشريفين)) أنه ألف عدة مؤلفات فى نجاة والدى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، بين فيها مسالك الناس فى ذلك و ما لهم من مقال و حجج و استدلال مع علمه بالأحاديث الواردة بما يخالف ذلك و قول كثير من العلماء بمقتضاها ، و قصده بنصرة تلك الأقوال بالنجاة أمور : أحدها : كف الناس عن التكلم بذلك القول الصعب ، لأن الأئمة قد نصوا على أنه ليس لنا أن نقوله ، لأنه يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم .

الثانى : شرح صدور المؤمنين بذلك لأن كل من سمع أن من العلماء من قال بنجاة والدى رسول الله صلى الله عليه و سلم و دخولها الجنة و أنه استخرج لذلك دليلا و أخرجه على قاعدة مقررة فإنه بلا شك ينشرح صدره و يفرح قلبه ، ((نشر العلمين المنيفين ، ضمن مجموعة الرسائل السابقة ، ص 156 – 157)) ، باختصار .

و يختم رسالته السادسة ((السبل الجلية فى الآباء العلية)) بقوله : "إنى لم أدع أن المسألة إجماعية بل هى مسألة ذات خلاف غير أنى اخترت أقوال القائلين بالنجاة لأنها أنسب بهذا المقام" ، ((السبل الجلية ، ، ضمن مجموعة الرسائل السابقة ، ص 190 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال فضيلة الشيخ القرضاوي في كتاب الحوار الهادي مع الشيخ القرضاوي (ص97) : «ومثل ذلك الحديث الذي رواه مسلم عن أنس مرفوعاً : "إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ". قاله جواباً لمن سأله عن أبيه أين هو ؟ ، و قلت (الكلام للشيخ القرضاوي) : ما ذنب عبد الله بن عبد المطلب حتى يكون في النار، و هو من أهل الفترة ؟ و الصحيح أنهم ناجون!!! ومن ناحية أخرى : ما ذنب أبي الرجل السائل ؟ و الظاهر أن أباه مات قبل الإسلام ، لهذا توقفت في الحديث حتى يظهر لي شيء يشفي الصدر ، أما شيخنا الغزالي فقد رفض الحديث صراحة لأنه ينافي قوله تعالى }و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً{ ، و لكني أوثر في الأحاديث الصحاح التوقف فيها دون ردها بإطلاق .

: (قال القاضي عياض في كتابهِ (الشفاء) و أبو نُعيم في (الحِلية) و الهروي في كتابهِ (ذم الكلام إن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز لما سمع كاتبهُ يقول بذلك أي أن أبا النبي صلى الله عليه و سلم في النار عزلهُ عن الديوان .

: قال الإمام القسطلاني الشافعي

و الحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص ، فإن ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه و سلم ، فإن العرف جار بأنه إذا ذكر أبو الشخص بما ينقصه ، أو وصف وصف به ، و ذلك الوصف فيه نقص تأذى و لده بذكر ذلك له عند المخاطبة .

: يقول محمد الغزالي يرحمه الله –

أما الذي أرفضه و قد حاربته بضراوة ، فهو سفاهة بعض الأولاد الذين يتنقلون في العالم" الإسلامي ، و ينشئون عقيدة جديدة ، أن أبا الرسول و أمه في النار".

و يقول في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم : "إِنَّ أَبِي وَ أَبَاكَ فِي النَّارِ" : "هذا حديث يخالف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

القرآن ، حطّه تحت رجليك " ، و هذا في شريط مسجل في تاريخ 5/ 4/ 1988م ، و في مناقشة رسالة العبد الشريفي في جامعة الجزائر المركزية .

تصحيح ما روي عن الإمام أبو حنيفة يرحمه الله من قوله بكفر والدي المصطفى عليه أفضل الصلاة و السلام :

قال شيخ الإسلام مصطفى صبري في مقدمته لكتاب الشيخ مصطفى أبو سيف الحمامي – رحمهم الله تعالى (النهضة الإصلاحية للأسرة الإسلامية) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده سنة 1354 هـ ، فصادفت المقالة التي تبرئ الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه عن تكفير والدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و تصحح ما كتب في النسخ (للفقه الأكبر) المنسوب إلى الإمام من لفظ) ماتا على الكفر) بما رآه فضيلة بعينيه في المدينة المنورة من نسخة ضمن مجموع مخطوطة ترجع كتابتها إلى عهد بعيد بمكتبة عارف حكمت بك أحد مشايخ الإسلام في الدولة العثمانية من لفظ) ماتا على الفطرة) و هو الأوفق بسياق كلام الإمام ، فشكرت فضيلة المؤلف على توثيق ذلك التصحيح الذي سمعناه من أفواه بعض الأساتذة بهذا الضبط .

: (و قال الإمام الكوثري – رحمه الله تعالى – في مقدمته لكتاب : (العالم و المتعلم) ص (7_ و في مكتبة شيخ الإسلام العلامة عارف حكمت بالمدينة المنورة نسختان من الفقه الأكبر رواية حماد قديمتان و صحيحتان فيا ليت بعض الطابعين قام بإعادة طبع الفقه الأكبر من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية .

ففي بعض تلك النسخ : و أبوا النبي صلى الله عليه وسلم ماتا على الفطرة – و (الفطرة) سهلة التحريف إلى (الكفر) في الخط الكوفي ، و في أكثرها : (ما ماتا على الكفر) ، كأن الإمام الأعظم يريد به الرد على من يروي حديث (أبي و أبوك في النار) و يرى كونهما من أهل النار ، لأن إنزال المرء في النار لا يكون إلا بدليل يقيني و هذا الموضوع ليس بموضوع عملي حتى يكتفى فيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. بالدليل الظني

و يقول الحافظ محمد المرتضى الزبيدي شارح الإحياء و القاموس في رسالته (الإنتصار لوالدي النبي المختار) – و كنت رأيتها بخطه عند شيخنا أحمد بن مصطفى العمري الحلبي مفتي العسكر العالم المعمر – ما معناه : إن الناسخ لما رأى تكرر (ما) في "ما ماتا" ظن أن إحداهما زائدة فحذفها فذاعت نسخته الخاطئة ، و من الدليل على ذلك سياق الخبر لأن أبا طالب و الأبوين لو كانوا جميعاً على حالة واحدة لجمع الثلاثة في الحكم بجملة واحدة لا بجملتين مع . عدم التخالف بينهم في الحكم

: وعلق الإمام الكوثري

و هذا رأي وجيه من الحافظ الزبيدي إلا أنه لم يكن رأى النسخة التي فيها "ما ماتا" و إنما حكى ذلك عمن رآها ، و إني بحمد الله رأيت لفظ "ما ماتا" في نسختين بدار الكتب المصرية قديمتين كما رأى بعض أصدقائي لفظي "ما ماتا" و "على الفطرة" في نسختين قديمتين بمكتبة شيخ الإسلام المذكورة – و علي القاري بنا شرحه على النسخة الخاطئة و أساء الأدب سامحه الله ، (و . (هذا قبل أن يرجع عن قول

و قال الشيخ مصطفي أبو سيف الحمامي (النهضة الإصلاحية للأسرة الإسلامية) طبع بمطبعة : مصطفى البابي الحلبي و أولاده سنة 1354 هـ

هذا الذي رأيته أنا بعيني في الفقه الأكبر للإمام أبو حنيفة رضي الله عنه رأيته بنسخة بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام ، ترجع كتابة تلك النسخة إلى عهد بعيد حتى قال بعض العارفين هناك أنها كتبت في زمن العباسيين و هذه النسخة ضمن مجموعة رقمها 220 من قسم المجاميع بتلك المكتبة ، فمن أراد أن يرى هذه النسخة من الفقه . الأكبر بعينه فعليه بتلك المكتبة و هو يجدها هناك بهذا النص الذي نقلناه هنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: الملا علي قاري يرجع عن تكفير الابوين

طبعاً مما يتشدق به أدعياء السلفية كثيراً كتاب أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في ابوي الرسول عليه الصلاة السلام (علي بن سلطان محمد القاري(، و للرد على تدليسم و لا نعلم لماذا يصرون علي الكذب و التدليس و إخفاء تراجع علي القاري عن هذا القول قبل وفاته و لماذا ينفقون الأموال لطبع كتابه الذي يقول فيه بان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار بعد أن ثبت تراجعه عنه و القول بالعكس فهذا و الله لهو عين الجفاء و إيذاء النبي صلى الله عليه و سلم!! ، و إنتفاء الأمانة العلمية عنهم.

كان علي القاري رحمه الله تعالى رأى فترة أن والدي رسول الله صلى الله عليه و سلم في النار، و كتب في هذا رسالة ، لكنه رجع عن ذلك و الحمد لله ـ كما نجده في شرحه للشفاء للقاضي عياض ، الذي انتهى منه سنة 1011 هـ ، أي قبل وفاته بثلاث سنوات .

فقد جاء فيه بعد كلام : "و أبو طالب لم يصح إسلامه ، و أما إسلام أبويه ففيه أقوال ، و الأصح إسلامهما على ما اتفق عليه الأجلّة من الأمة ، كما بيّنه السيوطي في رسائله الثلاث المؤلفة . شرح الشفا ، لعلي القاري (1/ 106)، (1/ 648) طبعة استانبول، 1316 هـ و كذلك)) ، ((منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، لعلي القاري ، و معه التعليق الميسر على شرح الفقه الأكبر لوهبي سليمان غاوجي ، طبعة دار البشائر)) و نقول حتى إذا شكك ادعياء السلفية في ذلك و هو ثابت فلا يضير فقد رد عليه علماء عصره و أقوال الأمة الإسلامية و الجمهور تخالف هذا القول .

فالصحيح أن الملا علي قاري قد كتب رسالته قبل شرحه للشفا فقد قال في الجزء الثاني صفحة 449 و قد كتبت في هذه المسألة رسالة مستقلة و دفعت فيها ما ذكره السيوطي من الأدلة على خلاف ذلك في رسائله الثلاث .

فأين التناقض في أقوال الملا علي فهو يقول في الشفا : و قد كتبت في هذه المسألة رسالة ، أي أنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في الشفا يحيل إلى رسالته و ليس في رسالته إحالة إلى الشفا فأيهما اسبق يا قوم ؟ ، مالكم كيف تحكمون .

: الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره ، حيث قال_

مما يدل على أن آباء سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام : "لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات" ، و قال تعالى : }إنما المشركون نجس{ ، فوجب الإيمان أن لا يكون أحد أجداده مشركا ، قال : و من ذلك قوله تعالى : }الذي يراك حين تقوم * و تقلبك في الساجدين{.

. الدرج المنيفة في الآباء الشريفة : 92

: الإمام أبو بكر بن العربي المالكي حيث يقول السيوطي عنه_

: نقلت بخط الشيخ كمال الدين الشمني والد شيخنا الإمام تقي الدين رحمهما الله تعالى ما نصه سئل القاضي أبو بكر بن العربي عن رجل قال : إن أبا النبي صلى الله عليه و سلم في النار ، فأجاب بأنه ملعون ، لأن الله تعالى قال : }إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا{ ، قال : لا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار ، ((الدرج المنيفة في الآباء الشريفة : 103)).

: الحافظ القرطبي في كتابه_

إن فضل النبي صلى الله عليه و سلم و خصائصه لم تزل تتوالى و تتتابع إلى مماته صلى الله عليه و سلم ، فيكون هذا مما فضله الله تعالى به و أكرمه ، و ليس إحياؤهما و إيمانهما به ممتنعا عقلا ، و لا شرعا ،)) التذكرة في أحوال الموتى و أمور الآخرة : 14 ، و اكمل قائلاً ما نصه : ليس إحياؤهما و إيمانهما بممتنع عقلا و لا شرعا ، فقد ورد في الكتاب إحياء قتيل بني إسرائيل و إخباره بقاتله ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و كان عيسى عليه السلام يحيى الموتى ، و كذلك نبينا صلى الله عليه و سلم أحيا الله تعالى على يديه جماعة من الموتى .

سبط ابن الجوزي / يوسف بن عبد الله (توفي 654 هـ/ 1256 م) ، في كتابه ((مرآة الزمان))_ عن جماعة ، ثم قال ما نصه : قد قال الله تعالى : }و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا{ ، و الدعوة لم تبلغ أباه و أمه ، فما ذنبهما ؟ ، نقلا من (مسالك الحنفا) صـ 14 .

: الإمام الألوسيـ

ذكر الآلوسي في تفسيره عند قوله تعالى : }وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ{ ، أن القول بإيمان أبويه صلى الله عليه و سلم قول كثير من أجلة أهل السنة ، ثم قال ما نصه : و أنا أخشى الكفر على من يقول فيهما رضي الله عنهما على رغم أنف القاري و أضرابه بضد ذلك .

: عمدة الشافعية و مفتيهم العلامة ابن حجر الهيتمي و حديث مسلمـ

قال رجل : يا رسول الله ، أين أبي ؟ قال: "في النار" ، فلما قفا دعاه فقال : "إن أبي و أباك في النار" ، يتعين تأويله ، و أظهر تأويل عندي : أنه أراد بأبيه عمه أبا طالب ، لما تقرر أن العرب تسمي العم أبا ، و قرينة المجاز في الآية الآتية الشاهدة بخلافه على أصح محاملها عند أهل السنة .)) ، و أن عمه هو الذي كفله بعد جده عبد المطلب ،)) المنح المكية : 102

و قال ايضاً في)) المنح المكيّة ـ شرح القصيدة الهمزيّة)) : و قول أبي حيان : إنّ الرافضة هم القائلون بأنّ آباء النبي صلّى الله عليه و سلّم مؤمنون غير معذَّبين ، مستدلّين بقوله تعالى : ((و تقلّبك في الساجدين)) ، فلك ردّه : بأنّ مثل أبي حيّان إنّما يرجع إليه في علم النحو و ما يتعلّق بذلك ، و أمّا المسائل الأُصوليّة فهو عنها بمعزل ، كيف و الأشاعرة و من ذكر معهم ـ فيما مرّ آنفاً ـ على أنّهم مؤمنون ، فنسبة ذلك للرافضة وحدهم ـ مع أنّ هؤلاء الذين هم أئمّة أهل السنّة ((قائلون به ـ قصور و أيّ قصور، تساهل و أيّ تساهل ، ((المنح المكيّة: ص 27 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- بعض ممن ذكرهم الإمام السيوطي :

إن الله أحياهما له ، فآمنا به ، و ذلك في حجة الوداع ، لحديث ورد في ذلك عن عائشة رضي الله عنها ـ أخرجه الخطيب البغدادي في (السابق و اللاحق) ، و الدارقطني ، و ابن عساكر ، كلاهما في)) غرائب مالك)) ، و ابن شاهين في ((الناسخ و المنسوخ)) ، و المحب الطبري في سيرته ، و أورده السهيلي في ((الروض الأنف)) من وجه آخر بلفظ آخر ، و إسناده ضعيف ، و قد مال إليه هؤلاء الثلاثة مع ضعفه .

و هكذا القرطبي ، و ابن المنير ، و نقله ابن سيد الناس عن بعض أهل العلم ، و قال به الصلاح الصفدي في نظم له ، و الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في أبيات له ، و جعلوه ناسخا لما خالفه من الأحاديث المتأخرة ، و لم يبالوا بضعفه ، لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل و المناقب ، و هذه منقبة

. ((الدرج المنيفة في الآباء الشريفة صـ 90))

الإمام ابن شاهين : أشار إلى ذلك في كتابه ((الناسخ والمنسوخ)) حيث أورد حديث الزيارة – و النهي عن الاستغفار و جعله منسوخا كما نص السيوطي في ((الدرج المنيفة في الآباء الشريفة ((صـ 90 .

- الإمام السهيلى :

قال الإمام السهيلى رحمه الله ليس لنا أن نقول أن ابوى النبى صلى الله عليه و سلم فى النار لقوله عليه السلام : "لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات" ، و الله تعالى يقول : {ان الذين يؤذون الله و رسوله} الآية يعنى يدخل التعامل المذكور فى اللعنة الآتية و لا يجوز القول فى الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدي الى العيب و النقصان و لا فيما يتعلق بهم .

كما نص السيوطي في الدرج المنيفة في الآباء الشريفة ((صـ 90وكذلك في تفسير حقي)) في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تفسير قولة تعالي : }إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَّ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآَخِرَةِ{.

: الإمام أبو عبد الله محمد بن خلفة الآبي المتوفي سنة 827 هـ –

في شرح مسلم في شرح حديث: " إن أبي وأباك في النار " أورد قول الإمام النووي فيه أي الحديث: إن من مات كافرا في النار ولا تنفعه قرابة الأقربين.

ثم قال الآبي : انظر هذا الإطلاق وقد قال السهيلي رحمه الله تعالى: ليس لنا أن نقول ذلك ، فقد قال صلى الله عليه و سلم : "لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات"،

و قال تعالى : }إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا{ و لعله يصح ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم أحيا (الله) له أبويه فآمنا به ، و رسول الله صلى الله عليه و سلم فوق هذا.

ولا يعجز الله سبحانه وتعالى شئ ، ثم سرد الأدلة وغيرها فليراجع شرح للحديث المذكور ، ((الأبي في شرحه على مسلم 1/ 617))

: الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي –

اختار أن الله أحيا الأبوين فآمنا بالرسول ، و ذلك في كتابه)) مورد الصادي في مولد الهادي ((

و أنشد : حبا الله النبي مزيد فضل *** على فضل و كان به رؤوفا *** فأحيا أمه و كذا أباه

*** لإيمان به فضلا لطيفا *** فسلم فالإله بذا قدير *** و إن كان الحديث به ضعيف .

: شيخ الإسلام شرف الدين المناوي –

و قد نقل عنه السيوطي أنه سئل عن والد النبي صلى الله عليه و سلم : هل هو في النار ؟ فزأر السائل زأرة شديدة ، فقال له السائل : هل ثبت إسلامه ؟ فقال : إنه مات في الفترة ، و لا تعذيب قبل البعثة ((مسالك الحنفا : 14)) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني –

الظن بآل بيته صلى الله عليه و سلم كلهم أن يطيعوا عند الامتحان ((الحاوي للفتاوى 2 / 207)) و كذلك ذكر في السيرة الحلبية باب وفاة أمه و حضانة أم أيمن له و كفالة جده عبد المطلب إياه .

:الحافظ زين الدين العراقي في مورده الهني و مولده السني –

حفظ الإلــه كرامــةً لمحمدٍ.....ءاباءهُ الأمجادُ صوناً لاسمهِ تركوا السفاح فلم يصيبهم عاره... من آدم و إلى أبيـهِ و أمـهِ .

: الحافظ ابن سيد الناس –

قال في سيرته رُوِيَ : أَن عبد الله بن عبد المطّلب و آمنة بنة وهب أبوي النبي صلى الله عليه و سلم ، و ان الله تعالي أحياهما له فامنا به ، و روي ذلك ايضاً في حق جده عبدالمطلب ثم قال : و ذكر أهل العلم في الجمع ما حاصله أن من الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له عليه الصلاة و السلام بعد أن لم تكن أن يكون الأحياء و الأيمان متاخراً عن ذلك فلا معارضة ، أنتهى ملخصاً منقول)) .

: الإمام ابن نجيم المصري في كتابه غمز عيون البصائر في شرح الأشباه و النظائر

: الإمام الشهاب الخفاجي –

قَالَ : لِوَالِدَيْ طَه مَقَامٌ عَلَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ وَ دَارِ الثَّوَابِ وَ قَطْرَةٌ مِنْ فَضَلَاتٍ لَهُ فِي الْجَوْفِ تُنْجِي مِنْ أَلِيمِ الْعِقَابِ فَكَيْفَ أَرْحَامٌ لَهُ قَدْ غَدَتْ حَامِلَةٌ تُصْلَى بِنَارِ الْعَذَاب ، في هامش ((شرح الشفا 1/ 354 و كذلك العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية 2/ 331)) .

: الإمام القسطلاني الشافعي –

و الحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص ، فإن ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه و سلم ، فإن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العرف جار بأنه إذا ذكر أبو الشخص بما ينقصه ، أو وصف وصف به ، وذلك الوصف فيه نقص تأذى ولده بذكر ذلك له عند المخاطبة ، و قد قال عليه الصلاة و السلام :"لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات" رواه الطبراني في الصغير ، و لا ريب أن أذاه عليه السلام كفر يقتل فاعله إن لم يتب عندنا ، ((المواهب اللدنية : 1 / 348)) .

: الإمام الزرقاني في شرح المواهب اللدنية –

و قد بينا لك أيها المالكي حكم الأبوين ، فإذا سئلت عنهما ، فقل : إنهما ناجيان في الجنة ، إما لأنهما أحييا حتى آمنا ، كما جزم به الحافظ السهيلي و القرطبي ، و ناصر الدين بن المنير ، و إن كان الحديث ضعيفا ، كما جزم به أولهم و وافقه جماعة من الحفاظ ، لأنه في منقبة و هي يعمل فيها بالحديث الضعيف .

و إما لأنهما ماتا في الفترة قبل البعثة و لا تعذيب قبلها ، كما جزم به الأبي .

و إما لأنهما كانا على الحنيفية و التوحيد و لم يتقدم لهما شرك ، كما قطع به الإمام السنوسي و التلمساني المتأخر محشي الشفاء .

فهذا ما وقفنا عليه من نصوص علمائنا و لم نر لغيرهم ما يخالفه إلا ما يشم من نفس ابن دحية ، و قد تكفل برده القرطبي ((شرح المواهب اللدنية : 1 / 349)) .

: العلامة البيجوري في شرح البيت التاسع من الجوهرة –

قال : إذا علمت أن أهل الفترة ناجون على الراجح ، علمت أن أبويه صلى الله عليه و سلم ناجيان لكونهما من أهل الفترة ، بل جميع آبائه صلى الله عليه و سلم و أمهاته ناجون و محكوم بإيمانهم ، لم يدخلهم كفر ، و لا رجس ، و لا عيب ، و لا شيء مما كان عليه الجاهلية بأدلة نقلية كقوله تعالى : }و تقلبك في الساجدين{ ، و قوله صلى الله عليه و سلم : "لم أزل أنتقل من الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الزاكيات" ، وغير ذلك من الأحاديث البالغة مبلغ التواتر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

: علامة اليمن القاضي محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي المتوفى سنة 930 هـ –

. (كما في كتابه (حدائق الأنوار و مطالع الأسرار في سيرة النبي المختار: 113

: العلامة السيد محمد عبدالله الجرداني الشافعي –

يقول : مطلب في نجاة أبويه صلى الله عليه و سلم و بما تقرر تعلم أن أبويه صلى الله عليه و سلم ناجيان لأنهما من أهل الفترة ، بل جميع أصوله صلى الله عليه و سلم ناجون محكوم بإيمانهم ، لم يدخلهم كفر و لا رجس و لا عيب ، و لا شيء مما كان عليه الجاهلية ، بأدلة نقلية و عقلية ،)) . ((فتح العلام بشرح مرشد الأنام : 1 / 39

و اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى بن عبد الملك بن أبي أغنية قال : حدثنا نوفل بن – الفرات و كان عاملا لعمر بن عبد العزيز قال : كان رجل من كتاب الشام مأمونا عندهم استعمل رجلا على كورة الشام و كان أبوه يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال : ما حملك على أن تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان أبوه يزن بالمنانية ، قال : أصلح الله أمير المؤمنين و ما على كان أبوه النبي صلى الله عليه و سلم مشركا فقال عمر : آه ثم سكت ثم . رفع رأسه فقال : أأقطع لسانه أأقطع يده و رجله أأضرب عنقه ثم قال : لا تلى لي شيئا ما بقيت

: كتب و رسائل ألفت في نجاة والدي النبي صلى الله عليه و سلم

. (ام النبي (علية الصلاة و السلام)/ عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء .1

. الإصطفا في إيمان أبوي سيدنا المصطفى صلى الله عليه و سلم البوطي .2

الانتصار لوالدي النبي المختار صلى الله عليه و سلم لمحمد مرتضى بن محمد الزبيدي .3 الحسيني (ت 1205) ، وقف على نسخة منه بخط مؤلفه الإمام الكوثري كما في مقدمته كتاب . العالم و المتعلم

. الأنوار النبوية في آباء خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم للرفيعي الأندلسي .4

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

5. التعظيم والمنة في أن أبوي المصطفى –صلّى الله عليه وسلم– في الجنة للإمام السيوطي .

6. الجزار – رسالة في أبوي النبي ، عبد القادر بن محمد الطبري المكي (ت1033) .

7. الجواهر (الجواهر) المضية في حق أبوي خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم ، صالح بن محمد تمرتاشي الغزي(ت 1055) ، ذكره له الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه «معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» ص52 .

8. الدر اليتيم في ايمان آباء النبي الكريم علي أنور الكاكوروي (1324) .

9. الدرج المنيفة فى الآباء الشريفة ، للإمام السيوطي .

10. الرد على من اقتحم القدح في الأبوين المكرمين – حسن بن عبد الله بم محمد البخشي الحلبي (ت 1190) ، كما في «سلك الدرر» 2 : 27 .

11. الرسالة البيانية في حق أبوي النبي لمحمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ) .

12. السبل الجلية في الآباء العلية تأليف : الحافظ جلال الدين السيوطي .

13. السرور والفرج في حياة إيمان والدي الرسول صلى الله عليه و سلم ، محمد بن أبي بكر المرعشي ساجقلي (ت 1150) ، منه خمس نسخ مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم 1291 ، 1347 ، 2873 ، 2875 ، 3863 .

14. السيف المسلول على الزندي شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم محي الدين أخوين .

15. السيف المسلول في القطع بنجاة أبوي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأحمد الشهرزوري .

16. السيف المسلول في القطع بنجاة أصول الرسول صلى الله عليه و سلم ، أحمد فايز بن محمود البرزنجي (ت 1337) ، كما في ترجمته في كتاب «علماؤنا في خدمة العلم والدين»ص85 .

17. العقد المنظم في أمهات النبي صلى الله عليه و آله و سلم محمد مرتضى بن محمد الزبيدي الحسيني ، ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة برقم 1140 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. القول المختار فيما يتعلق بأبوي النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم للديربي .18

القول المسدد في نجاة والدي محمد صلى الله عليه و آله و سلم محمد بن عبد الرحمن الأهدل .19

. الحسيني (ت 1258) ، ذكره عبد الله الحبشي في «معجم الموضوعات المطروقة» 2 : 1261

. الكلام المقبول في في اسلام آباء الرسول وكيل السكندربوري .20

. المقامة السندسية فى في الآباء الشريفة المصطفوية ، للإمام السيوطي .21

. النبي صلى الله عليه وسلم و والداه الكريمان للشيخ الدكتور : محمد عبده يماني يرحمه الله .22

. امهات النبي صلى الله عليه و سلم/ لابي جعفر محمد بن حبيب .23

. (انباء الاصطفاء في حق آباء المصطفى- محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي (ت940 .24

إرشاد الغبي في إسلام آباء النبي -صلِّ الله عليه وسلم ، تأليف أحد علماء الهند كما في .25

. كشف الظنون

. إيجاز الكلام في والدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمحمد بن محمد التبريزي .26

. أباء سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الدائم البرناوي .27

. أخبار آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم للكوفي ذريعه .28

. أسماء أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للبرماوي .29

. أسنى المطالب في نجاة سيدنا أبي طالب زيني دحلان .30

. أمهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمدائني .31

. امهات النبي صلى الله عليه و سلم ، ابي جعفر محمد بن حبيب .32

أنباء الأصفيا في حق آباء المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، العلامة محمد بن قاسم بن .33

يعقوب الرومي الأماسي (ت940) ، خ بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم 2429/ 1 ،

. أنظر «الأعلام» 7 : 6

. آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عمار .34

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. (آباء النبي لمحمد بن عبدالدائم البرماوي (ت831هـ .35

بسط اليدين لإكرام الأبوين ، محمد غوث بن ناصر الدين المدراسي (ت 1238) ، كما في .36

. ترجمته في «نزهة الخواطر» 7 : 1102

. بلوغ المآرب في نجاة أبوي المصطفى وعمه أبي طالب للأزهري اللاذقي .37

. بلوغ المرام في آباء النبي عليه الصلاة والسلام لإدريس بن محفوظ .38

تأديب المتمردين في حق الأبوين ، عبد الأحد بن مصطفى الكتاهي السيواسي (ت 1061) .39

. ، مخطوط بمركزالملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية بالرياض برقم سجل 38735

. تأكيد الأدلة على نجاة والدي النبي من النار»، محمد نور سويد الحلبي .40

تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم ، أحمد بن عمر الديربي .41

الغنيمي الأزهري الشافعي (ت 1151) ، مخطوط بالأزهرية ، برقم (335) 4441 ، كما في

. فهرسها 3 : 115

تحقيق النصرة للقول بإيمان أهل الفترة ، حسن بن علي بن يحيى العجيمي المكي (ت .42

. 1113) ، كما في «المختصر من كتاب نشر النور و الزهر» ص 172 – 173

تحقيق آمال الراجين في أن والدي المصطفى بفضل الله في الدارين من الناجين ، علي بن .43

محمد بن الجزار ، (كان حياً سنة 984) ، خ بدار الكتب المصرية ، ثلاث نسخ برقم 489 ، 528

. ، 530 حديث تيمور

. تنبيه العقول في نجاة آباء سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، الصفوي .44

. تنبيه الغفول في إثبات ايمان آباء الرسول علي الكوباموي .45

حديقة الصفا في والدي المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم ، محمد مرتضى بن محمد .46

. الزبيدي الحسيني

حقيق آمال الراجين في أن والدي المصطفى –صلِّ الله عليه وسلم– من الناجين ، لابن .47

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. الجزار

48. خبة الأفكار في تنجية والدي المختار -صلِّ الله عليه وسلم- لمحمد بن سيد إسماعيل الحسني .

49. خلاصة الوفاء في طهارة أصول المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم من الشرك و الجفاء محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب الشنقيطي الولاتي ت (1330) مطبوع بتونس سنة 1314هـ .

50. ذخائر العابدين في نجاة والدي المكرم سيد المرسلين صلِّ الله عليه و سلم ، للأسبيري .

51. رد على من اقتحم القدح في الأبوين الكريمين للبخشي .

52. رسالة في أبوي النبي ، عبد القادر بن محمد الطبري المكي (ت1033) ، نقل منها السيد البرزنجي .

53. رسالة في إسلام أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، محمد بن أحمد المعروف بابن الملا شمس الدين الحصكفي الأصل الحلبي الشافعي (ت 1010) ، قال المحبي في «خلاصة الأثر» 3 : 348 ، في تعداد مؤلفاته ، و منها هذه الرسالة .

54. رسالة في إيمان أبوي النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، أبو الحسن بن عمر بن علي القلعي (ت 1199) ، مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية بالرياض ، برقم سجل 79626 .

55. رسالة في أبوي النبي ، العلامة أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت 940) ، خ منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم 3881/ 13 عقائد و تاريخها 973هـ و منها نسخ متعددة في مكتبات العالم الإسلامي .

56. رسالة في أبوي النبي صلى الله عليه وسلم العلامة زيني زيني جلبي الفناري قاضي حلب (ت 926) ، ذكر فيها أنهما بل جميع أبوي الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ماتوا على الإيمان ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. (ذكره عرب زاده في (هامش الشقائق) ، (1 / 842

. رسالة في أبويه صلى الله عليه وسلم ابن الجزري .57

. رسالة في فضل أبويه صلى الله عليه وسلم علي الطاغستاني .58

رسالة في نجاة الوالدين المكرمين لسيد البشر صلى الله عليه و آله و سلم ، محمد بن يوسف .59

. بن يعقوب الإسبري الحلبي (ت 1194) ، كما في «سلك الدرر» 4 : 121

رسالة في نجاة أبوي الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ، علي بن صادق بن محمد .60

الداغستاني ثم الدمشقي (ت 1199) ، مخطوطة منها نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي

برقم 80 (ق 13–23) كما في «علماء دمشق و أعيانها في القرن الثاني عشر الهجري» 3 : 463 ،

. و جاء في فهرس دار الكتب المصرية 1 : 182، أنه مطبوع بدمشق و أن في الدار نسخة منه

رسالة في نجاة أبوي النبي و كونهما من أهل الفترة ، علي ضضطلي ، مخطوط بدار الكتب .61

. المصرية برقم 21632 ب ، سنة النسخ 1171هـ

رسالة موجزة في حق أبوي النبي ، سليمان بن عبد الرحمن مستقيم زاده الحنفي (ت .62

1202) ، مخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم 3863 عام ، و أخرى بدار الكتب المصرية

.برقم 197

سَدَاد الدِّين وسِداد الدَّيْن في إثبات النجاة و الدرجات للوالدين تأليف العلامة الشيخ : .63

محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني المدني(ت 1103) طبع سنة 1419هـ ، باعتناء السيد

. عباس أحمد صقر الحسيني ، و الأستاذ حسين شكري ، الناشر دار المدينة المنورة

. سبل السلام في حكم أباء سيد الأنام صلى الله عليه و آله و سلم عز الدين يوسف .64

سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام صلى الله عليه و آله وسلم تأليف العلامة الشيخ : .65

محمد بن عمر البالي المدني الحنفي (ت بعد 1285) ، مطبوع باسطنبول سنة 1287هـ ، كما في

.فهرس دار الكتب المصرية ، 1 : 122 ، 187

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. سبيل النجاة للسيوطي .66

. (سعادة الدارين بنجاة الأبوين محمد علي بن حسين المالكي المكي (ت 1367 .67

. سماء الدين في نجاة الوالدين عبد الرسول البرزنجي .68

. سيدنا عبدالله –.ابوالنبي صلى الله عليه و سلم/ محمد فوزي حمزة .69

. غاية المطالب في إيمان أبي طالب .70

. فتح العليم في نجاة أبوي سيدنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عبد العزيز بن عرفة .71

. (قرة العين في إحياء الوالدين ، حسين بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالداديخي(ت 1171 .72

. قرة العين في إيمان الوالدين للدويخي .73

. كنى آباء النبي صلى الله عليه و آله و سلم لابن الكلبي .74

. (لجوهرة المضية في حق أبوي خير البرية ، صالح بن محمد تمرتاشي الغزي(ت 1055 .75

. لعقد المنظم في أمهات النبي –صلِّ الله عليه وسلم– للسيد مرتضى الزبيدي .76

لقول المسدد في نجاة والدي سيدنا محمد –صلِّ الله عليه وسلم– لمحمد بن عبدالرحمن .77
. الأهدل

. لمقامة السندسية في الآباء الشريفة المصطفوية ، للإمام السيوطي .78

. مباهج السنة في كون أبوي النبي –صلِّ الله عليه وسلم– في الجنة لابن طولون .79

. مباهج السنة في كون أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة لابن طولون .80

. مرشد الهدى في نجاة أبوي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وحدي الرومي .81

. مسالك الحنفا في والدي المصطفى –صلِّ الله عليه وسلم– للإمام السيوطي .82

مطلع النيرين في إثبات النجاة والدرجات لوالدي سيد الكونين صلى الله عليه و آله و سلم .83
. ، أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني الدمشقي (ت 1172) ، مخطوط في شستربتي

مناقب السيدة آمنة» يحيى بن محمد مؤذن المكي(ت 1260) إمام الحرم المكي الشريف .84

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. يحيى ، كما في «المختصر من نشر النور و الزهر» ص 511

85. مناقب سيدنا عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم تأليف العلامة : داوود الموسوي الشافعي .

86. منحة البارئ في إصلاح زلة القارئ» حسن بن علي بن يحيى العجيمي المكي (ت 1113) ، كما في «المختصر من كتاب نشر النور و الزهر»ص 172 – 173 .

87. منهاج السنة في كون أبوي النبي في الجنة ، العلامة ابن طولون الدمشقي الحنفي (ت 953) ، ذكره لنفسه في كتابه «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون» ص 134 .

88. نخبة الأفكار في تنجية والدي المختار صلى الله عليه وآله وسلم لمحمد بن السيد إسماعيل الحسني .

89. نشر العلمين المنيفين فى إحياء الأبوين الشريفين ، للإمام السيوطي .

90. هدايا الكرام في تنزيه آباء النبي عليه الصلاة و السلام للبديعي .

و غيرهم الكثير من الائمة ممن يتعذر و يطول نقل أقوالهم مثل الخطيب البغدادي و الإمام الشربيني و ابن المنير ، و من المعاصرين الدكتور القرضاوي و الشيخ محمد الغزالي و الشيخ الشعراوي و العلامة عبد الله الغماري رحمهم الله و غيرهم ممن ذكرت أقوالهم في ضمن أقوال الائمة و العلماء سابقاً و قد طبعت رسائل كثيرة جداً و يكفي ما ذكرته في هذا المقام و يرى المطلع على أسماء العلماء و الائمة ممن ذكرتهم و كذلك أسماء الكتب تنوع بلدان مؤلفيها من العرب و العجم ، و تعدد مذاهبهم و تباين عصورهم دفعهم لذلك محبتهم لسيد الأولين و الآخرين عليه و على آله أفضل الصلاة و أتم التسليم ، و تفانيهم في الذب عن أبويه الشريفين الطاهرين رضي الله تعالى عنهما .

ختاما :

عجبا من أولائك الحريصين على أن يكون والدي نبيهم و شفيعهم في نار جهنم ! ، و حرصهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشديد على توجيه الإدلة لإثبات ذلك ، لدرجة أن بعضهم يقول "و حتى لو امتحنا يوم القيامة فسيعصيان و يقضى بهما الى النار !!!" ، أحدهم يطير في المجامع بحديث "أبي وأبوك في النار" و كأنّما يزف البشرى الى المسلمين ، و يثبت لهم كيف أنّ أبويّ رسولهم في النّار !!! ، فهل هذا حرص على الأخذ بالسنة حسب دعواهم أم هو حقد على والدي المصطفي عليه الصلاة و السلام أم هو حمق ؟!.

كيف سينظرون في وجهه عليه الصلاة و السلام يوم القيامة و بأي وجه سيسألونه الشفاعة ؟ ، هل يجرؤ أحدهم أن يسب أبو فلان و أمه ثم يطلب منه أن يخدمه في أمر ما !؟ .

انظروا إلى أدب العلماء الذين نقل عنه السيوطى و وافقهم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تحريهم رضاه و عدم اذيته ، و كل تلك الكوكبة المباركة من علماء الأمة ألَّذين برزوا للدفاع عن أبويه الكريمين الطاهرين ، و قارنوا ذلك بصنيع المتهورين من أدعياء السلفية من الجزم بعدم نجاتهما و التصريح بذلك فى المؤلفات و الرسائل و على ظهور المنابر ، و يتعبدون الله بإعلان ذلك و الجهر به ؟!.

و هذا الأدب هو ما أكدته الأحاديث و الآثار المروية فى الباب كحديث : "أيها الناس أى أهل الأرض تعلمون أكرم على الله قالوا : أنت قال : فإن العباس منى و أنا منه لا تسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا" و "لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء" و "ما بال أحدكم يؤذى أخاه فى الأمر و إن كان حقا" و "يأتيكم عكرمة بن أبى جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذى الحى و لا يبلغ الميت" ، أفيأمر النبى صلى الله عليه و سلم بحفظ الأدب مع عكرمة بن أبى جهل ، مع القطع بما كان أبو جهل عليه من شدة الكفر و العداوة لله و لرسوله ، و أنه مات على الكفر قطعا ، ثم يتجاوز من يتجاوز الأدب مع رسول الله بخصوص أبويه و ليس فيهما دليل قاطع على عدم إيمانهما ؟ ، وأقل ما يقال فيهما : انهما ماتا قبل البعثة و أنهما من أهل الفترة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الم يحرم الله تعالى أن يرفع أحد صوته فوق صوت النبي و أن يجهر له بالقول كجهر بعضنا لبعض ، لأن ذلك يؤذي النبي .

ألم يقل الله تعالى في حقه عليه افضل الصلاة و السلام }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَ لَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَ لَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ{.

الم يحرم الله تعالى الزواج بنساء النبي بعد انتقاله صلى الله عليه و سلم للملأ الأعلى تحريما أبديا مع أنه من الأمور الحلال ، و لكن الله تعالى حرمه مع زوجاته عليه أفضل الصلاة و السلام لأن ذلك يؤذي النبي ، و لأنه يؤذي النبي فهو عظيم عند الله تعالى }إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا{.

} إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة و أعد لهم عذابا مهينا{

افيقوا أيها الغافلون .. يا من تؤذون رسول الله صلى الله عليه و سلم لو كان عندكم أقل درجات المحبة و الحياء ، الحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان ، و المحبة التي لا يكمل بدونها الإيمان ، لتورعتم عن الخوض في مثل هذه المسائل .

كما أننا نعتبر أن كل مايمس جناب النبي الطاهر المطهر صلى الله عليه و سلم (والديه أو زوجاته) من المقدسات ، فحذاري من المساس بتلك المقدسات .

: !لم حرصكم على دخولهما النار ؟

"ألأنهما أنجبا حبيب الله و خليله ، فهو عليه الصلاة و السلام القائل : "إن الله قد اتخذني خليلا".

أم لأنهما أنجبا سيد البشر و منقذ البشرية من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام و العلم و من جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ؟؟ .

أم لأنهما أنجبا صاحب المقام المحمود الذي سيشفع للخلائق في أرض المحشر .

أم لإنهما أنجبا من سيشفع لأهل الكبائر من أمته بما فيهم هؤلاء الجهلة المتحاملين عليهما .

أم لأن الله تعالى اختار هذين الطاهرين النقيين الكريمين ليحملا الرحمة المهداة للعالمين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ألم يعده ربه عز وجل : "أما إنا سنرضيك في أمتك و لا نسوؤك" ، أ يرضيه في كل الأمة – و يسوؤه في أبويه ؟ !

ألم يعده عز وجل }و لسوف يعطيك ربك فترضى{ ؟ ، و لن يرضى عليه الصلاة و السلام إلا بأن تدخل أمته كلها الجنة ، أيدخلهم الجنة و يترك والديه ؟ !

اتفق جمهوور العلماء ان اشرف بقعه في الارض المكان الذي دفن فيه الحبيب صلى الله عليه و على اله و صحبه و سلم ، فاشرف بقعه تلك التي اضحى بها خير الانام دفينا .. لكونها ضمت عظام المصطفى ... فكيف بمن في بطنها كون تكوينا .

ترجوه أمته و تيـــأس أمه *** حاشاه و هو ببرها يوصينا

جهنم تدخلها و تُحرم بره *** و تحرم شفاعة بفضلها ينجينا

أ يقبل الحق سبحانه و تعالى شفاعة من يقبل في ذلك اليوم العظيم .. و يحرم خليله و حبيبه الرحمة المهداة للعالمين من الشفاعة في والديه الكريمين الطاهرين ؟ .

و في الجعبة الكثير ، لكني اختصرت لعدم الإطالة .

هذا و لم أكتب ما كتبت الا رجاءا في شفاعة سيد الخلق و تقربا اليه بالدفاع عن والديه الكريمين الطاهرين المصطفين ، و أن يجعل الله جل و علا ما كتبته حجة لي لا حجة علي و الله من وراء القصد .

و أسأله الله تعالى أن يسامحني في تقصيري في حق نبيه صلى الله عليه و سلم في الدفاع عن والديه الكريمين .

و صل اللهم و سلم و بارك على حبيبك و خليلك محمد و على آله الطيبين الطاهرين و على صحبه الغر الميامين .

اللهم ارحم والدي المصطفى و ارزقهما شفاعته و اجعلهما رفيقاه في الجنة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

... و الله أعلم

إن أصبت فمن الله ، و إن أخطأت فمن نفسي و الشيطان

كتبه الفقير الى عفو ربه و رحمته و رضوانه / أسامة حسن سحتوت

جدة – في 06/ 08/ 1437هـ ، الموافق 13/ 05/ 2016 م

This file was downloaded from QuranicThought.com